مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجا ، ورضى لنا هذا الإسلام دينا ، وأكمله وكمّله تكميلاً ، وأتم علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، فأنزل لنا كتاباً كريماً ، وصراطاً مستقيماً ، وفتح علينا من خزائن علمه فتحاً مبيناً ، ومنّ علينا بالتحلى بشرعه القويم سلوكاً ويقيناً ، وجعل أجلّ الكتب فرقانه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأفضل الهدى سنة نبيه الكريم الذى لا يدرك بشر قصارى مجده ولا شأو شرفه ، وجعل أمته خير الأمم إذا استقامت على طريق الصواب وأخذت بالأسباب ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً خضع وخشع له كل من فى الكون طوعاً وكرهاً ، وأحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً كما يليق بجلاله وكماله وعظيم سلطانه ، فهو إله عليم حكيم ، وبرّ كريم وبالمؤمنين رؤوف رحيم ، وأشهد أن سيدنا ومولانا وحبيبنا وقائدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه ، اختاره على فترة من الرسل ، فأقام برسالته الملة العوجاء ، وأظهر محاسن الحنيفية السمحة ، وتركنا على المحجة البيضاء وأزال بنصوصه النيرة كل شبهة وشك ، وأبان بأوامره ونواهيه منهج الحق وأوضح طرق الدلالة للوصول إلى معرفة شرعه القويم ، فصار سالكه على صراط سوى مستقيم ، فكانت أفضاله إرواء هنيأ لكل وارد ، وغذاء للأبدان والأرواح ، وثمراً جنياً لكل طالب وراغب ، فجدّ المجدون لتحصيل الآمال وبلوغ الغاية القصوى من المنال فى درجات الكمال ، خدمة لكتاب الله وسنة نبيه الكريم فصلى الله على هذا النبى الأمى المبعوث رحمة للعالمين الذى اصطفاه الله تعالى لتبليغ خاتمة رسالات السماء ، فأتم به وبها نعمته على العالمين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين الذين بلغوا من المكارم مكانا قصياً ، ورفعهم الله فى الدارين مقاماً علياً ، وسلّم تسليما كثيراً دائماً أبدياً سرمدياً ، ما تعاقب الليل والنهار، وافترق الناس إلى جنة ونار ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فقد أنزل الله تعالى كتابه الكريم على النبى الأمى ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ، وليكون لهم شرعة ومنهاجاً ، وأنزل عليه السنة الشريفة لتبين ما يحتاج إلى بيان ، وتشرح ما يحتاج إلى شرح ، وتفصل ما يحتاج إلى تفصيل ، فأصبح الكتاب والسنة متلازمين ، لا ينفك أحدهما عن الآخر ومتلاحمين

كالجسد الواحد يكمل أحدهما الآخر ، وقد وعد الله سبحانه بحفظ هذا الدين ، ووعده الحق ، فقال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[1] لذلك هيأ الله سبحانه فى كل عصر ومصر وزمان ومكان طائفة من العلماء الأعيان لحمله وحمايته ، ومعشراً من فضلاء تلك الأزمان ، وقليل ماهم ؛ فأما حملته فهم العلماء ، وأما حماته فهم الحكام ، فَحُفِظ الكتاب والسنة بالصدور قبل السطور على مر العصور ، ليتحقق وعد الله بظهور هذا الدين على كل الأديان ، وتنعم البشرية بالدينونة لخالقها فى كل شؤون حياتها ، وكان علم فقه القرآن والسنة وأحكامهما من أجلّ علوم الإسلام كما تقرر عند أولى النهى والأحلام ، وإن من هؤلاء الأقوام الإمام الهمام ، البحر الحبر العلامة الفهامة ، محقق حقائق الفروع والأصول ، محرر دقائق المسموع والمعقول شيخ الإسلام والمسلمين كمال الملة والدين الشهير بابن حجر ، تغمده الله برحمته ، ورفع فى الفردوس على درجته ومما شهد له بهذا الفضل الغزير مصنفاته الكثيرة الغزيرة ، ومنها كتابه (بلوغ المرام) الذى حرر فيه أدلة الأحكام من السنة الشريفة ما لم يحرره كثير ممن سبقه من العلماء ، فنظمه على أحسن نظام وترتيب ، فجاء على أكمل تبويب وتهذيب ونال القبول عند القريب والبعيد ، فتسابق العلماء على خدمته شرحاً ونظماً ، فكان ممن شرحه العالم العلامة القاضى حسين المغربى فى (كتابه البدر التمام) ، فجاء اسماً على مسمى ، فقد رصع مبانيه بجواهر الفرائد ، ووشح معانيه بالبدائع وحقق بدائعه بالتدقيق الباهر ، وأودع فيه من الكنوز لا يعرفها إلا الأفاضل وأبدع فيه من الإشارات لا يعقلها إلا العالمون ، ثم قام تلميذه القاضى العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله ، فاختصر البدر التمام فى كتابه (سبل السلام)[2] فاشتهر المختصر ونسى الأصل ، فلا جرم أن صدقت رغبة فضلاء العصر فى دراسته وتدريسه وتقريره ، وقد كان يدور فى خلدى وتتوق نفسى مع قلة بضاعتى ووهن عظمى منذ عدة عقود أن أوجه الفكر نحو تحقيق البدر التمام لما له من مكانة فى نفسى وقبول ، ولأحقق هذا المأرب ، بإظهار هذا الكتاب الجليل إلى النور وإنقاذه من براثن الأرضة التى تأتى على الغث والسمين من نفائس المخطوطات ، وكان يعوقنى عن الإقدام إلى هذا المضمار ما قدمته من الأعذار ، وما لمّ بى من عوائق بين الحين والآخر داخلية

---

[1] - (الحجر : ٩) .

[2] - اقتباساً من الآية الكريمة (يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) (المائدة : ١٦) وقد اشتهر المختصر ونسى الأصل ووقع كثيرون في الخطأ سهواً أو تجاوزاً في اعتبار السبل شرحاً لبلوغ المرام بينما هو مختصر من البدر التمام .

وخارجية تقعدنى عن إدراك المأمول ، وعندما شاءت الأقدار أن أتوجه إلى صنعاء فى بداية الثمانينيات بدأت أبحث عن الكتاب حتى وجدته فى مكتبة الآثار بصنعاء ، فاستأذنت القائمين عليها بتصويره وتحقيقه فوافقوا مشكورين على ذلك ، وشجعونى أيما تشجيع وأخص بالذكر منهم الأخ الفاضل عبد الملك المقحفى ، وحفيد المؤلف الأخ الكريم عبد الخالق المغربى ، فعقدت العزم على الإقدام لتحقيق هذا المرام بتوفيق من الله عز وجل ، والتمست العون من الملك العليم العلام ، وشرعت فيه من نحو عشر حجج متتاليات ، وتجشمت فى الغوص فيه لالتقاط درره وتوضيحها اللجج الصعاب ، وكان عزمى يفتر أحياناً عن الخوض فى هذه الغمرات ، ثم شرعت فيه موجهاً رجائى فى تيسيره وتسهيله إلى الكريم الوهاب سائلاً المولى تعالى مجانبة الزلل والثبات على صراط الصواب، وأن يثيبنى عليه من فضله وكرمه جزيل الثواب، وأن يرزقنى من كل قارئ ومطّلع عليه دعوة صالحة تستجاب وأن يكون صدقة جارية على مر القرون والعقود والسنوات ، وأن يعيننى على إتمامه إنه نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وحسبى الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

صنعاء /١/ رمضان/١٤٢٤هـ

محمد شحود خرفان

obeikandl.com

ترجمة ابن حجر العسقلاني[1]

مؤلف بلوغ المرام (٧٧٣-٨٥٣هـ)

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمود بن أحمد المعروف بابن حجر العسقلانى الشافعى ، ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة للهجرة المباركة فى مصر ، ونشأ بها يتيماً ، ثم دخل الكتاب فحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، وتميز عن أقرانه بسرعة الحفظ وشدة الحرص على تحصيل العلم ، وصمم العزم على التحصيل ووفق للهداية سواء السبيل وقرأ على علماء القاهرة فنوناً كثيرة كالفقه والحديث والتفسير والنحو والأدب وغيرها وجدّ فى طلب العلم حتى بلغ الغاية القصوى ، وأصبح المشار إليه بالبنان ، وقد تولى التدريس والإفتاء والقضاء ومشيخة عدد من المدارس وخطبة الجمعة فى عدد من المساجد.

رحلاته فى طلب العلم :

الرحلة فى طلب العلم سنة العلماء على مدار التاريخ الإسلامى لتحصيل العلوم من أربابها ، فبعد أن يستكمل طالب العلم تحصيله من موطنه يشد الرحال ويكثر من الترحال شرقاً وغرباً لسماع الرجال للمزيد فى طلب العلم والوقوف على ما عندهم من العلوم فى شتى الميادين ، وقد رحل ابن حجر رحمه الله داخل مصر وخارجها ، فقد رحل الى قوص من بلاد الصعيد فسمع من علمائها منهم شمس الدين الجزرى (ت٨٣٤هـ) وابن سليمان الغيش (ت٨٩٧هـ) وابن البورى (ت٧٩٩) وغيرهم ، ثم رحل رحلتين إلى اليمن التقى فيهما بابن الخياط (ت٨١١هـ) وابن عبد الصمد الجبرتى (ت٨٠٦هـ) وأحمد الناشرى (ت٨١٥هـ) والشريف ابن المقرى (ت٨٣٧هـ) والرضى بن المستأذن (ت٨١٦هـ) والفيروز أبادى صاحب القاموس المحيط (ت٨١٧هـ) ورحل الى الحجاز للحج والمجاورة غير مرة والتقى بالعلماء ومنهم زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا (ت٨٢٥هـ) ورحل الى الشام والتقى بعدد من العلماء فى دمشق وحمص وحماة وحلب وأخذ عنهم.

---

[1]- الضوء اللامع (٢: ٣٦) والبدر الطالع (١: ٨٧) ومعجم المؤلفين (٢: ٢٠) والأعلام (١: ١٧٨) ومقدمة تهذيب التهذيب ، وقد ترجم له كثير من العلماء والحفاظ في تصانيفهم وأحسنها (كتاب الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر) لتلميذه العلامة السخاوي .

شيوخه:

تتلمذ ابن حجر على جماعة من شيوخ زمانه بلغوا القمة فى فنون متعددة منهم :

١- البرهان التنوخى (٨٠٠هـ) فى القراءات .

٢- الزين العراقى (٨٠٦هـ) فى الحديث وعلومه .

٣- السراج البلقينى (٨٠٥هـ) فى فنون متعددة .

٤- الهيثمى (٨٠٧هـ) فى حفظ المتون .

٥- الغمارى (٨٠٢هـ) فى العربية وعلومها .

٦- المحب بن هشام (٧٩٩هـ) فى علوم الحديث .

٧- العز بن جماعة (٨١٩هـ) فى علوم كثيرة .

٨- المجد الشيرازى (٨١٧هـ) .

٩- ابن الملقن (٨٠٤هـ) .

وبلغ عدد شيوخه الذين أجازوه أكثر من ستمائة .

مصنفاته :

ألف ابن حجر رحمه الله المصنفات الكثيرة فى فنون متعددة تهادتها ملوك زمانه لأنه كان موسوعة علمية ، بل مكتبة زاخرة عامرة ، فزادت مصنفاته على مائة وخمسين مصنفاً ، ومنها ما يقع فى مجلدات عدة ، ومنها ما يقع فى أجزاء ، ومنها المبتكر، ومنها المختصر ، ومنها التخريج ، ومنها التعليق ، ومنها المرتب والمهذب ، ومن هذه الكتب :

١ــ تغليق التعليق .

٢- فتح البارى شرح صحيح البخاري .

٣ــ تهذيب التهذيب .

٤ــ نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر.

٥- التلخيص الحبير .

٦ــ نزهة النظر شرح نخبة الفكر .

٧ــ المعجم المفهرس .

٨- القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد .

٩- نزهة الألباب فى الألقاب .

١٠- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .

١١-أنباء الغمر بأبناء العمر .

obeikandl.com

١٢- تخريج أحاديث الأذكار للنووى .

١٣-إتحاف المهرة بأطراف العشرة .

١٤-النكت الظراف على الأطراف .

١٥-الإصابة فى تمييز الصحابة .

١٦- تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة .

١٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية .

١٨- الاستدراك على شيخه العراقى فى تخريج الاحياء .

١٩- الدراية فى تخريج أحاديث الهداية تلخيص (نصب الراية) .

٢٠ - معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال[١] .

٢١ ــ شرح المشكاة .

٢٢- بلوغ المرام من أدلة الأحكام[٢] المشروح فى كتاب البدر التمام للعلامة القاضى حسين المغربى الذى نحن بصدد تحقيقه إن شاء الله .

---

[١]- وجدت هذا الكتاب في فتح الباري (٢: ١٤٣) .

[٢]- ذكر المحقق اليمني والخبير في مخطوطات اليمن وتراثه الأستاذ عبد الله الحبشي في مصادر الفكر (ص:٥٠و٥٦و٦٩) أن العلامة عبد الرحمن بن محمد الحيمي شرح بلوغ المرام وكذلك العلامة لطف الله أحمد جحاف شرحه وإبراهيم جغمان شرحه وقد نظمه شعراً العلامة ابن الأمير رحمه الله في منظومة بلوغ المرام وهي مطبوعة .

obeikandl.com

ترجمة المغربى مؤلف البدر التمام[1]

(١٠٤٨-١١١٩هـ)

يقول الشوكانى فى البدر الطالع[2] : هو القاضى الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعى المعروف بالمغربى ولد سنة (١٠٤٨هـ) وأخذ العلم عن علماء زمانه منهم عز الدين العبالي[3] وعبد الرحمن بن محمد الحيمي[4] وعلى بن يحيى البرطي[5] وغيرهم ، برع فى عدة علوم وأخذ عنه جماعة من العلماء كعبد الله بن الوزير[6] وغيره، تولى القضاء للإمام المهدى أحمد بن الحسن[7] واستمر قاضياً إلى أيام الإمام محمد بن أحمد [8] وهو مصنف (**البدر التمام شرح بلوغ المرام**) وهو شرح حافل ، نقل ما فى التلخيص[9] من الكلام على متون الأحاديث وأسانيدها ، ثم إذا كان الحديث فى البخارى ، نقل شرحه من فتح البارى وإذا كان فى صحيح مسلم ، نقل شرحه من شرح النووى ، وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان [10] ولكنه لا ينسب هذه النقول إلى أهلها غالباً مع كونه يسوقها باللفظ، وينقل الخلافات من البحر الزخار[11] وفى

---

[1] – ترجمة المغربي في البدر الطالع للشوكاني (١:٢٣٠) ونشر العرف لزبارة (١:٦٢٠) .

[2] – (١:٢٣٠) .

[3] – هو عز الدين بن علي العبالي كان عالماً جليلاً شهيراً متضلعاً في العلوم متقناً مات بصنعاء (١٠٨٨هـ) . البدر الطالع (٤:١٤٧) .

[4] – هو عبد الرحمن بن محمد الحيمي من العلماء الكبار المتبحرين في جميع العلوم وخاصة علم الحديث، توفي سنة (١٠٦٨هـ) . البدر الطالع (١:٣٤٠) .

[5] – هو علي بن يحيى البرطي (١٠٦١ـ١١١٩هـ) العلامة الشهير الدؤوب على المطالعة والبحث طوال ليله. البدر الطالع (١: ٥٠١) مصادر الفكر (ص:٢٢٦).

[6] – هو عبد الله بن علي الوزير (١٠٧٤ـ١١٤٧هـ) أخذ عن شيوخ صنعاء ومنهم المغربي وكان إمام زمانه القاسم بن حسين يقرأ عليه الكشاف. البدر الطالع(١: ٣٨٨) .

[7] – هو الإمام المهدي احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد (١٠٢٩ـ١٠٩٢هـ) ظهرت منه شجاعة وبراعة وقوة وإقدام ومجاهدة ثم بويع بالإمامة،وقبره بالغراس قرب صنعاء معروف . البدر الطالع (١: ٤٤) .

[8] – هو الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم (١٠٤٧ـ١١٣٠هـ) بويع بالإمامة بعد القضاء على منازعيه ثم نوزع فخلع نفسه. البدر الطالع (٢: ٩٧) .

[9] – يعني التلخيص الحبير لابن حجر.

[10] – هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان (٧٧٣ـ٨٤٤هـ) عالم مشارك في كثير من العلوم ، برع في التفسير والحديث والعربية ، من كتبه (شرح منهاج الوصول وشرح سنن أبي داود) وغيرهما .الضوء اللامع (١: ٢٨٢) .

[11] – هو كتاب فقه مقارن لأحمد بن يحيى المرتضى جمع فيه آراء علماء الأمصار ورمز لكل عالم برمز فجاء كتاباً حافلاً فريداً وهو مطبوع .

بعض الأحوال من نهاية ابن رشد [1] وعلى كل حال فهو شرح مفيد ، وقد اختصره محمد بن اسماعيل الأمير وسمى المختصر **(سبل السلام)** وله رسالة [2] في حديث **(أخرجوا اليهود من جزيرة العرب)** [3] رجح فيها أنه إنما يجب إخراجهم من الحجاز فقط محتجاً بما فى رواية بلفظ **(أخرجوا اليهود من الحجاز)** [4] .

---

[1] – هو محمد بن احمد بن محمد بن أحمد بن رشد المالكي (٥٢٠ـ٥٩٥) العالم المتقن الفقيه الطبيب ، جمع كثيراً من العلوم العقلية والنقلية ، من كتبه (بداية المجتهد والكليات في الطب) الديباج المذهب (ص:٢٨٤) ومعجم المؤلفين (٨: ٣١٣) .

[2] – موجودة عندي مخطوطة.

[3] – أخرجه البخاري رقم (٣٠٥٣و٤٤٣١) ومسلم رقم (١٦٣٧) وأبوداود رقم(٣٠٢٩) وأحمد (١: ٢٢٢) .

[4] – أخرجه أحمد (١: ١٩٥و١٩٦) وابن أبي شيبة (١٢: ٣٤٤) .

obeikandl.com

مقدمة المغربى لشرح بلوغ المرام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذى أوضح المحجة الى معالم الإسلام ، وأنار لعباده طريق الحلال والحرام ، وهداهم بسنة نبيهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام الى ماأوصلهم به من بلوغ غاية المرام ، وعرفهم به من العلم بكيفية استنباط الأحكام واصطفى ليحمل شرعه الأغر صفوة من عترة نبيه الكرام ، وصحابته ذوى الإجلال والاحترام ، ومن تبعهم بإحسان المقتفين الأعلام ، فذادوا عن موارد سنته ماكاد القوم يغشاها من ظلم حشو الكلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أنجو بها من هول اليوم الجامع ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبى الأمى المختص بالكلم الجوامع ، والألفاظ النيرة الدوافع اللوامع ، المؤيد بالدلائل القواطع ، والبراهين السواطع ، الذى تشنفت بحديثه المسامع وتزينت بأقلامه المجامع ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الساطعة أنوارهم فى أشرف المطالع ، المقتفين لأثره فلا يحوم حول ذلك قاطع ، الذين جعلهم نجوماً يهتدى بهم فى معالم الهدى ، ومصابيح تكشف بهم ظلم الشك وعلى من اقتدى بهم وسأل النجاة فى المشتبهات ، المشار الى رفع قدرهم بقول الله عز من قائل : ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾[1] صلاة دائمة متصلة البركات .

وبعد : فإنه لما كان العلم أشرف مايحلى به فى الوجود ، وأعز ما انعم الله به على عباده من الجود ، نوّه سبحانه بفضل من يحمله ، بأن جعلهم شاهدين على وحدانيته [2] مذعنين بجلاله وفردانيته وأفردهم بحصر خشيته عليهم [3] وكفى لهم فخراً بتخصيصهم بحميد ذكره وأورثهم المقام العالى لأنبيائه ، وأفضل قدرهم وكان أفضل ذلك وأولاه بهذا المقام ، هو العلم المقتبس من مشكاة النبوة التى لا يطفؤ نورها ولا تأفل بدورها وشموسها ، وكان ذلك العلم الشريف يحتاج المنتفع به الى تمييز الصحيح من السقيم وهذه طريق عزب نيلها وبعُد تحصيلها وتقاعدت الهمم العوالى عن أن

---

[1] - (المجادلة : ١١) .

[2] - يشير : الى قوله تعالى : (**شهد الله أنه لاإله إلا هو والملائكة وأولو العلم**) (آل عمران:١٨).

[3] - يشير إلى قوله تعالى : (**إنما يخشى الله من عباده العلماء**) (فاطر:٢٨) .

تشترى من سوقها لانتشار طريقها وتفرد بذلك أفراد من نحارير العلماء وفرسان الحفاظ للآثار النبوية النبلاء الفهماء ، واختلفت طرائقهم فى تدوين ذلك فبين مطوّل ومقتصر وملخص ومختصر ، على اختلاف المقاصد وتباين المطالب ، واعتبار كل قاصد وطالب ، وكان من أعظم المؤلفات فى ذلك التلخيص الحبير المعلق على شرح الرافعى الكبير[1] للحافظ العلامة شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى الشهير بابن حجر فهو نسيج وحده وفريد عصره ، ثم أتبع على ذلك المنوال مختصره بلوغ المرام فى أدلة الأحكام صغير الحجم عظيم القدر ، فلقد أجاد فيه وأفاد ووقف الأخذ منه على كمال المراد من استكماله أدلة الأحكام فى جميع أبواب الفقه وأصول المسائل ، التى يمكن اللبيب أن يرد اليها أكثر الفروع فى كل باب ، ويجتنى كل ثمرة مستطاب ولكنه التزم فى الإشارة إلى نقد الحديث الإجمال دون التوضيح واكتفى بإطلاق لفظ صحيح وحسن وضعيف ، أو نحو ذلك عن إفادة التصريح من بيان الوجه ، ولو بطريق التلويح وكان ذلك غير كامل بما يطلب من الإفادة ولا واف بما قصد من الإجادة قصدت إكمال الانتفاع به ، وبيان أسباب ما أشار إلى تعليله وتحسينه وتضعيفه وانقطاعه ، وإرساله على الطريقة المعتبرة عند أهل الحديث والأصول بوضع شرح يتضمن جميع ذلك ، ولم آل جهداً فى استيفاء هذا المطلب ، ليكون الناظر فيه على بصيرة لا يحتاج معه إلى غيره ، ثم تبيين ما يفهم من الحديث من الأحكام منطوقاً ومفهوماً ، ومن ذهب إلى ذلك من أحبار الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين من جميع المذاهب والسلوك معهم طريق الإنصاف غير محام على مذهب، ولا متحامل على أحد من الأئمة سلامة عن العدول إلى سيئ المذهب وأضفت إلى ذلك بيان حال من روى الحديث ، وما يتعلق بذلك من المولد والوفاة ، وتوجيه ما يحتاج إليه إعراب المشكل وشرح الغريب ، وأنجز الكلام إلى فوائد كثيرة لا يعرف قدرها إلا المطلع على شروح كتب الحديث ، ومن الله أستمد التوفيق وأن ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

[1] – هو عبد الكريم بن محمد الرافعي (٥٧٧هـ) كان من كبار علماء الشافعية ، من كتبه (فتح العزيز وشرح مسند الشافعي) وغيرهما . الأعلام (٤: ٥٥) .

مقدمة ابن حجر وتعليق المغربى عليها

قال المصنف رحمه الله ورضى عنه : (**الحمد لله**) افتتح هذا المختصر بالحمد بعد التسمية ، اقتداءً بالكلام المجيد ، وابتداءً بخير الكلام وامتثالاً إلى ما ندب إليه الشارع ﷺ فى حديثى الابتداء بالبسملة والتحميد [1] . **والحمد فى اللغة** : هو الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى ، **وفى الاصطلاح** : هو الفعل الدال على تعظيم المنعم من حيث إنه منعم واصلةً كانت النعمة أو غير واصلة ، وبين المعنيين عموم وخصوص من وجه ، **والمدح فى اللغة والاصطلاح** : الوصف بالخير اختيارياً كان أو غيره فالنسبة بينهما عموم وخصوص مطلق ، **وقد قيل** : إن المدح يخص الاختيارى ، فيساوى الحمد **والشكر فى اللغة** : بمعنى الحمد الاصطلاحى ، **وفى الاصطلاح** : هو صرف العبد جميع ما أعطى فى الجهة التى أعطى لأجلها ، كصرف النظر فى مطالعة المصنوعات للاستدلال على وجود الصانع ، ومعرفة آثار صنعته وتصرفات حكمته ونحو ذلك فى السمع وغيره من الحواس الباطنة والظاهرة والتقرب إليه بإفاضة ماأفيض عليه من النعم الدنيوية فى جهات مرضاته ، فحينئذ الحمد والشكر ، ليستا غناء ذلك عن قول القائل : **الحمد لله والشكر لله** ، وإنما اللفظان فردان من أفرادهما ، إذ قد حصل بهما استعمال اللسان فى النطق بما خلقت له من الذكر لله تعالى ، **والحمد** مصدر حذف فعله لسده مسده وكان أصله النصب ، ولكنه عدل إلى الرفع للدلالة على الدوام والثبوت ، **والمصدر** دال على الماهية والحقيقة دون الأفراد وعرف باللام لتعيينها وأفاد حصر المبتدأ فى الخبر ، أن الماهية موجودة بوجود الفرد ، واللام فى (**لله**) للاختصاص ، ففى هذا التركيب دالاّن على اختصاص الحمد بالله : **أحدهما** : تقديم المبتدأ المعرف ، وهو يدل على الاختصاص الثبوتى بمعرفة المقام **والثانى** : هو لام الجر ، وهو يدل على الاختصاص الإثباتى وبينهما فرق واضح فإنه لا يلزم من الثانى القصر بخلاف الأول ، ويرد على اختصاص الحمد هنا بالله تعالى ، الحمد المتعلق بغير الله فإن ذلك سائغ لغة وشرعاً ، ويجاب عنه بأنه راجع الى الله

---

[1] – يشير إلى حديث (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع) وفي رواية (بسم الله) أخرجه أحمد (٢: ٣٥٩) وأبوداود رقم (٤٨٤٠) وابن ماجة رقم (١٨٩٤) وابن حبان في الإحسان رقم (١و٢) والبيهقي في السنن (٣: ٢٠٨و٢٠٩) وفي سنده ضعف ولكن حسنه ابن الصلاح والنووي وصححه السبكي في طبقاته (١: ٥–٢٠) بعد أن أورد طرقه.

تعالى باعتبار انه المقدر على الصفات التى تعلق الحمد لأجلها بالمحمود والمُمكن منها وهذا صحيح الاعتبار على مذهب الاعتزال وغيره، أو أن المحصور هو الحمد الكامل الذى لا يتطرق إليه نقصان،ولا خفاء فى أن ذلك لا يكون لغير الله تعالى ، (**والله**) علم لذات الواجب الوجود ، المستحق لجميع المحامد وخصه من بين الأسماء الحسنى للدلالة على أن استحقاقه للحمد لوجهين:

١ــ ذاتى . ٢ــ وإنعامى .

بخلاف غيره من الأسماء الحسنى ، فإنه يوهم أن تعلق الحمد إنما هو لأجل معنى ذلك الاسم (**على نعمه الظاهرة والباطنة**[١] **قديماً وحديثاً**) (**النعم**) جمع نعمة والمقصود هو الاستغراق ، إذ الإضافة فى معنى اللام ، وجعل الحمد متعلقاً بالمنعم به ، لأن الحمد على الإنعام إنما يكون من حيث وقوعه عليها (**والظاهرة**) المدركة بالحواس (**والباطنة**) المعقولة ، أو الظاهرة : ما يعرف والباطنة ما لا يعرف (**والقديم**) ما تقدم زمانه على الزمان الحاضر (**والحديث**) ما حضر زمانه ، ويحتمل أن يريد بالقدم من النعمة ما تقدم على السلاف ، فهى نعمة على الأخلاف كما قال تعالى : (**يَا بَنِى إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِى الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ**)[٢] مع أن النعمة بالإنجاء على السلف ولكنها نعمة على الخلف إذ الخلف هم أثر تلك النعمة (**والحديث**) ما كان على الحامد فى نفسه (**والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد**) عطف الصلاة على الحمد وذلك لأنه لما كان الكمالات العلمية والعملية ، وصلت إلى العبد من الله تعالى بواسطة صاحب الشرع ، فوجب المقابلة لهذه النعمة بالثناء عليه ﷺ وكان العلم فى باب الثناء الذى أمرنا به هو الصلاة والسلام ، فأتى بهما جميعاً امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾[٣] ولقوله ﷺ : (**كل كلام لا يذكر الله فيه ، ولا يصلى على فيه ، فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة**)[٤] والصلاة من الله بمعنى الرحمة ، كذا فى الصحاح[٥] والسلام الأمان ، وقال القشيرى[٦] : الصلاة من الله تعالى لمن دون النبى ﷺ رحمة وللنبى تشريف وزيادة تكرمة[٧] وفى معنى السلام عليه ثلاثة وجوه: **أحدها:** السلامة لك ومعك. **الثانى** : السلام

---

[١] – اقتباس من قوله تعالى : (**وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**) (لقمان:٢٠).

[٢] – (البقرة: ٤٠).

[٣] – (الأحزاب:٥٦) .

[٤] – نسبه العجلوني في كشف الخفاء (٢: ١٥٦) للرهاوي وذكر ألفاظه وحسنه.

[٥] – فتح الباري (٨: ٥٣٢) والترمذي رقم (٤٨٥) والقول البديع (ص:١٩) وبدائع الفوائد (١: ٢٦) وجلاء الأفهام (ص:٨٣).

[٦] – هو أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري من أهل نيسابور (ت٣٠٢هـ) أعلام النبلاء (١٤: ١٤٣) .

[٧] – انتهى كلام القشيري . وانظر القول البديع (ص:٢١) والشفا (ص:٦٢٦).

على حفظك ورعايتك متول له كفيل به، فيكون اسماً لله تعالى. **الثالث:** أن السلام بمعنى المسالمة والانقياد،وفى شرح المشارق[1]: أن الصلاة على النبى عبارة عن طلب الوسيلة له التى أمرنا بها، وأما الرحمة والمغفرة فهى تحصيل الحاصل وطلب الوسيلة[2] وإن كان موعوداً بها،ولكنه يجوز أن يكون ذلك مشروطاً بشروط ، من جملتها الدعاء فلذلك حض عليه وخص من بين صفاته المادحة **(النبى والرسول)** لأنهما أفضل الصفات له ونسبتهما فضل على سائر الخلق **(والنبي)** مشتق من الإنباء الذى هو الإخبار[3] فيكون أصله الهمز،ويجوز التخفيف،وإنما كره النبى ﷺ قول الأعرابي: **(يا نبيء الله)** [4] بالهمز أنه لما كان فى ذلك ما يوهم أنه من نَبَأً بمعنى خرج من أرض إلى أرض ، فيكون فى ذلك لمز للمنافقين الذين كانوا يحبون إطلاق اللفظ المحتمل ، مثل **(راعنا)** [5] ونحوه، فنهاه النبى ﷺ عنه لذلك ويجوز أن يكون من النبوة بمعنى الرفعة، وكلا المعنيين قويمان، والنبى فى لسان الشرع عبارة عن إنسان،أنزل عليه شريعة من عند الله تعالى بطريق الوحى ، فإذا أمر بتبليغها إلى الغير سمى رسولاً كذا فى شواهد النبوة وفى شرح العقائد [6] العضدية للشيخ جلال الدين الدواني[7] والنبى إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ ما أوحاه الله إليه والرسول قد يستعمل مرادفاً له ، وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون أخص من النبى ، وفى أنوار التنزيل [8] الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة محددة يدعو الناس إليها ، والنبى يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كأنبياء بنى إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى فالنبى على الحدود هذه أعم من الرسول ، وعطف الرسول على النبى من عطف بعض الصفات على بعض وهو جائز **(ومحمد)** [9] هو العلم له ﷺ عطف بيان من النبي،وهو علم ملحوظ فيه أصله، وهو اتصاف المذكور بالمحامد الكثيرة،ويجوز ملاحظة المعنى الوضعى مع العلم كما قال[10]:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وذا محمد

---

[1] – (مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية) للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني (ت٦٥٠هـ) انظر كشف الظنون(٢: ١٦٨٨) .

[2] – أخرجه مسلم رقم (٣٤٨) والنسائي رقم (٦٧٩) والترمذي رقم (٣٦١٩) وأبو داود رقم (٥٢٣) .

[3] – لسان العرب (١: ١٦٢) .

[4] –المرجع السابق .

[5] – فنهاهم الله بقوله : (**يأيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا**) (البقرة:١٠٤).

[6] – العقيدة الإسلامية (ص:١٦٧) والقول البديع (ص:٣٩) والشفا (١: ٣٤٦)

[7] – هو محمد بن أسعد الصديقي الدواني (٨٣٠–٩١٨هـ) تولى قضاء فارس وكان من الفلاسفة ، من كتبه (شرح العقائد العضدية وأفعال العباد) . الأعلام (٦: ٣٢) .

[8] – هو تفسير البيضاوي وقد بحثت فيه كثيراً عن هذا الكلام فلم أجده .

[9] – اختلف في عدد المسميين باسمه قبله ، فقيل: ثلاثة وقيل:عشرون ، ولم يدّع أحدهم النبوة وقد جمعهم ابن حجر في جزء مفرد . فتح الباري (٦: ٥٥٦) والشفا (١: ٣١٤) .

[10] – القائل حسان .السيرة الحلبية(١: ٧٩) ديوان حسان(١: ٣٠٦) تحقيق وليد عرفات.

(وآله وصحبه الذين ساروا فى نصرة دينه سيراً حثيثاً) (الآل) : أصله أهـل [1] بدليل تصغيره بأهيل ، ولا يستعمل إلا فيما شرف غالباً وفى معنى الآل أقوال : جميع الأمة ، أو بنو هاشم وبنو المطلب ، أو أهل بيته وذريته ورجح النووى [2] فى شـرح مسلم الأول [3] لقوله ﷺ لما سئل عنه فقال : **(آلى كل تقى)** [4] وفى رواية الطبرانـى [5] **(آل محمد كل تقى)** وفى معناه قول أبى طالب [6] :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

قال : الصليب المراد به أتباع الصليب ، وهذا هو اختيار الأزهرى [7] وغيـره مـن المحققين ، ورجح الأكثرون الثانى ، وذهب جماعة من أئمة أهل البيت إلى أن المـراد بهم ذرية النبى ﷺ **(والصحب)** : اسم جمع لصاحب ، وقد اختلف فى تحقيق معنـى الصحابى [8] فقيل : من طالت مجالسته للنبى ﷺ متبعاً لشرعه والاتبـاع علـى أحـد وجهين : **إما فى حياته** ، وهو رأى أكثر أهل هذا القول ، **أو فى حياته وبعـد وفاتـه** وهو رأى أقلهم ، لأن هذا الاسم يفيد التعظيم ، ولا يستحقه من بدل بعده ، والظاهر هو الأول ،ويدل على هذا القول ما أخرجه ابن الصلاح [9] عن موسى السبلانى [10] قـال : أتيت أنس بن مالك فقلت : **(هل بقى أحد من أصحاب رسول الله غيرك ؟ قال : بقى ناس من الأعراب قد رأوه أما من صحبه فلا)** [11] وقيل : من طالت مجالسته له متبعاً

---

[1] – لسان العرب (١١: ٣٠) مادة (أهل).

[2] – هو يحيى بن شرف النووي (٦٣١ــ٦٧٦هـ) الفقيه الشافعي المشهور في عدة فنون كالفقه والحـديث مـن كتبه (شرح صحيح مسلم والمجموع) وغيرهما. الأعلام (٨: ١٤٩)

[3] – شرح مسلم (٤: ١٢٤) .

[4] – أخرجه العجلوني في كشف الخفاء (١: ١٧) وابن عدي في الكامل(٧: ٢٥٠٦) والسيوطي في جمع الجوامع رقم (٣٢) وكنز العمال رقم (٥٦٢٤) والجامع الصغير (ص:٤) وضعفه وعزاه في تمييز الطيب من الخبيـث (ص:٦) إلى تمّام والديلمي.

[5] – هو سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني الفلسطيني (٢٦٠ــ٣٦٠هـ) المحدث المفسـر صـاحب المعـاجم الثلاثة في الحديث (الصغير والأوسط والكبير) .وفيات الأعيان (١:٢١٥).

[6] – القائل عبد المطلب كما في الروض الأنف (١: ٧٠) والبداية والنهاية (٢: ١٧٢).

[7] – هو محمد بن أحمد الأزهري الهروي(٢٨٢ــ٣٧٠هـ) أحد الأئمة في اللغة والأدب مولده ووفاته بهراة، من كتبه (تهذيب اللغة وتفسير القرآن) الأعلام (٥: ٣١١) .

[8] – تدريب الراوي (٢: ٢٩٨) وأسد الغابة (١: ١٨ــ١٩) .

[9] – هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ــ٦٤٣هـ) أحد الفضـلاء برع في الفقه والحديث والرجال ، من كتبه (مقدمته في علوم الحـديث وأدب المفتـي والمسـتفتي) وفيـات الأعيان (٣: ٢٣٤).

[10] – المنفردات والوحدان للنسائي (ج: ١ ص: ٢٣٤) (١١٨٩) وموسى السبلاني بصري حديثا .

[11] – ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث (ص: ٢٩٤).

له مع الرواية ، ذهب إلى هذا القاضى عبد الله بن زيد [1] وذهب ابن المسيب [2] إلى أنه من أقام معه سنة أو غزا غزوة أو غزوتين ، وقال بعض أهل الحديث وبعض الفقهاء هو من رأى النبى ﷺ مع إسلامه ، وهذا القول يتأيد بقوله ﷺ : (**طوبى لمن رآنى أو رأى من رآنى**) [3] فلا يبعد أن رؤية النبى ﷺ من الفوائد وجميل العوائد الكثير الطيب الذى يستحق صاحبها الشرف الكبير والفضل العميم (**والسير**) : مجاز عن الجد فى إعلاء معالم الدين وإضافة النصرة إلى الدين مجاز والحقيقة إضافتها إلى صاحب الدين والظاهر أن الصحبة تسمية بدل عن النصرة وأما الجمع بينهما فلا يظهر له توجيه إلا بتكلف (**وسيراً**) قد نصب على أنه مفعول مطلق ذكر لبيان النوع بالصفة له بحثيث (**وعلى أتباعهم الذين ورثوا علمهم والعلماء ورثة الأنبياء ، وأكرم بهم وارثاً وموروثاً**) (**الأتباع**) : جمع تابع ، وفاعل يجمع على أفعال كما صرح بذلك الزمخشرى [4] فى قوله تعالى : ﴿ **وتوفنا مع الأبرار** ﴾ [5] قال : جمع الأبرار بار [6] وكذا فى قوله : ﴿ **يوم يقوم الأشهاد** ﴾ [7] والجوهرى [8] أنكر أن يجمع فاعل على أفعال ، وقال : إن الأصحاب جمع صحب بالكسر [9] تخفيف صاحب كنمر وأنمار ، ولكنه لا يكون حجة على الزمخشرى ، فإن الزمخشرى صرح بأن الصحاح مشحون بالخطأ ووراثة الأتباع لعلم الآل والأصحاب ، لأنهم الذين نقلوه عنهم حتى صار كأنه ميراث، وقوله : (**العلماء ورثة الأنبياء**) اقتباس من الحديث وهو قوله ﷺ: (**العلماء ورثة الأنبياء**) [10] ضعفه الدارقطنى [11] فى العلل، وهو مضطرب

---

[1] – هو عبد الله بن زيد بن أحمد العنسي المذحجي الفقيه العلامة (ت٦٦٧هـ) من كتبه (الدرة المنظومة والإرشاد) تراجم رجال الأزهار في مقدمة شرح الأزهار.

[2] – هو أبو محمد سعيد بن المسيب القرشي المخزومي(ت٩٠هـ) سيد التابعين وأحد العلماء الأثبات والفقهاء الأجلاء عالم المدينة في زمانه . تهذيب التهذيب (٤: ٧٤) .

[3] – عزاه السيوطي في الجامع الصغير (٢: ٧٤) للطبراني في الكبير ولابن عساكر وحسناه .

[4] – هو محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨) من أئمة العلم بالدين واللغة والأدب ، من كتبه(الكشاف والفائق وأساس البلاغة) وفيات الأعيان(٥: ١٦٨) .

[5] – (آل عمران:١٩٣) .

[6] – الكشاف (١: ٢٣٨) .

[7] – (غافر:٥١).

[8] – هو اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) أول من حاول الطيران فمات عالم لغوي لا يدانى ، من كتبه الصحاح . الأعلام (١: ٣١٣).

[9] – الصحاح (١: ١٦) .

[10] – أخرجه أحمد (٥: ١٩٦) وأبوداود رقم (٣٦٤١و٣٦٤٢) والترمذي رقم (٢٦٨٢) وابن حبان في الإحسان رقم (٨٨) قلت : وابن ماجة رقم (٢٢٣) والبغوي رقم (١٢٩) وسنده ضعيف ويتقوى بشواهده . موسوعة أطراف الحديث (٥: ٥١٨) .

[11] – هو علي بن عمر بن احمد الدارقطني(٣٠٦ـ٣٨٥هـ) إمام عصره في الحديث ، من كتبه (السنن والعلل الواردة في الحديث) أعلام النبلاء(١٦: ٤٤٩).

الإسناد ، قاله المنذرى [1] وقد ذكره البخارى فى صحيحه بغير إسناد [2] **(وأكرم)** فعل تعجب **(وبهم)** إما فاعل والباء زائدة عند سيبويه [3] أو مفعول به عند الأخفش [4] وفى أكرم ضمير الفاعل **(ووارثاً وموروثاً)** من باب اللف والنشر ، وارثاً عائد على العلماء والموروث إلى الأنبياء .

(أما بعد) أما من أدوات الشرط بمعنى مهما **(وبعد)** ظرف زمان مقطوع عن الإضافة ، مبنى على الضم ، نائب مناب شرط أما،وهو جزء من الجزاء قدم لما حذف الشرط كراهة أن يلى الفاء الداخلة على الجزاء أما بعد حذف شرطها والعامل فيها ما بعد الفاء ، أو الشرط المقدر،وأما لنيابتها عن الفعل أقوال . **(فهذا مختصر)** هذا إشارة إلى الألفاظ المرتبة فى الذهن ،أو المعانى كذلك فالمشار إليه ذهنى على كل من التقديرين مطلقاً سواء كان وضع هذه الديباجة قبل التأليف أو بعده إذ لا وجود للألفاظ ولا للمعانى فى الخارج **(يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية)** **(الاشتمال)** : الاحتواء والتضمن والانطواء بمعنى واحد **(والأصول)** : جمع أصل ، وهو ما يبنى عليه غيره ، وإضافة الأصول إلى الأدلة بيانية ، لأن الأصول هى الأدلة **(والحديثية)** منسوبة إلى الحديث ، لأن الأصول عامة ، فالصفة للتخصيص **(والأحكام)** متعلقة بالأدلة **(والشرعية)** منسوبة إلى الشرع وصف الأحكام بها لتتميز عن العقلية **(حررته تحريراً بالغاً) التحرير**: تهذيب الكلام وتنقيحه **(ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغاً) الأقران** : جمع قرن، وهو نظير الشخص ، **والنابغ** : الخارج عن نظرائه لزيادته عليهم **(ويستعين به الطالب المبتدئ، ولا يستغنى عنه الراغب المنتهي، وقد بينت عقب كل حديث من خرجه من الأئمة ، لإرادة نصح الأمة، فالمراد بالسبعة أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجة وبالستة من عدا أحمد،وبالخمسة من عدا البخارى ومسلماً وقد أقول: الأربعة وأحمد وبالأربعة من عدا الثلاثة الأول ، وبالثلاثة من عداهم وعدا الأخير ، وبالمتفق عليه البخارى ومسلم، وقد لا أذكر معهما غيرهما، وما عدا ذلك فهو مبين وسميته (بلوغ المرام**

---

[1] – هو الحافظ الذكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رشيد الدين المصري أحد الفضلاء (٦١٣ ــ٦٤٣) أعلام النبلاء (٢٣ : ٢١٨) .

[2] – علل الترمذي (٦: ٢١٦) سؤال رقم (١٠٨٣) ومختصر سنن أبي داود للمنذري (٥: ٢٤٣ــــ٢٤٤) وفتح الباري (١: ١٥٩ــ١٦٠) .

[3] – هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (١٤٨ــ١٨٠هـ) إمام النحاة وأول من بسط علم النحو، ألف كتابه المنسوب إليه فلم يصنع مثله لاقبل ولابعد .الأعلام (٥: ٨١).

[4] – هو عبد الحميد بن عبد المجيد المعروف بالأخفش من كبار علماء العربية(ت١٧٧هـ). الأعلام (٣: ٢٨٨).

من أدلـــة الأحكـــام) والله أسأل أن لا يجعل ما عملناه وبالاً وأن يرزقنا العمـــل بمـــا يرضيه سبحانه وتعالى) ذكر المصنف رحمه الله تعالى اصطلاحه فـــى ذكـــر أئمـــة الحديث ولا مشاحة فى الاصطلاح، فلكل أن يبتدئ له اصطلاحاً فيما أراد وضعه ممـــا يقرب معه الكلام ويتيسر له من النظام ، ويحسن ذكر تراجم الأئمة المـــذكورين وإن كانت أحوالهم مشهورة ، وقد أودعت تراجمهم الكتب المطولة والمختصرة .

الإمـــــام أحـــمـــد [1] (١٦٤ــ٢٤١هـــ)

فأحمد هو أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال الشيبانى ، الإمام البارع المجمع على إمامته وجلالته وورعه وزهادته ووفور علمه وسيادته ، رحل الـــى الحجـــاز والشـــام واليمن وغيرها ، وسمع من سفيان بن عيينة [2] وأقرانه وروى عن جماعة من شيوخه ، وخلائق آخرين لا يحصون ، منهم البخارى ومسلم وكثر ثناء الأئمة عليه قـــال أبـــو زرعة [3]: كانت كتبه اثنى عشر حملاً وكان يحفظها على ظهر قلب ، وكان يحفظ ألف ألف حديث ، فقيل لأبى زرعة : ما يدريك ؟ قال : ذاكرته وأحذف عليه الأبواب، وقال إبراهيم الحربي [4] : كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويترك ما شاء وقال الشافعى : خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقـــى ولا أزهـــد ولا أورع ولا أعلم منه وامتحن المحنة المشهورة على يدى القاضى أحمد بن أبـــى دواد [5] فى أيام المأمون ، كتب المأمون الى نائبه ببغداد ، وهو اسحاق بن ابراهيم الجماعى [6] فى سنة ثمانى عشرة ومائتين وحمل أحمد إلى طوس ومحمد بن نوح ، ومات المأمون

---

[1] – ترجمته في تاريخ بغداد (٤:٤١٢) الحلية (٩:١٦١) تذكرة الحفاظ (٢:٤٣١) التاريخ الكبير (٢:٥) طبقـــات ابن سعد (٧:٢٥٣) البداية والنهاية (١٠: ٣٢٥ــ٣٤٣) وفيات الأعيان (١: ٦٣ــ٦٥) شذرات الـــذهب (٢: ٩٦ــ٩٨) أعلام النبلاء (١١: ١٧٧ــ٣٥٨) تهذيب التهذيب (١: ٦٢) مقدمة تحقيق المسند لأحمد شاكر (١: ٥٨ــ١٣١).

[2] – هو سفيان بن عيينة (١٠٧ــ١٩٨هـــ) كان حافظاً ثقة واسع العلم كبير القدر ، من كتبه (الجامع في الحديث والتفسير) . تذكرة الحفاظ (١: ٢٤٢).

[3] – هو عبد الله بن عبد الكريم بن فروخ أبو زرعة الرازي (٢٠٠ــ٢٦٤هـــ) كان من الحفاظ المتقنين الأثبات . الأعلام (٤: ١٩٤) وتهذيب التهذيب (٧: ٢٨).

[4] – هو إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي (١٩٨ــ٢٨٥هـــ) من المحدثين الحفاظ فقيهاً زاهـــداً . مـــن كتبـــه (غريب الحديث ومناسك الحج) . تذكرة الحفاظ (٢: ١٤٧) .

[5] – هو أحمد بن أبي دواد الإيادي (١٦٠ــ٢٤٠هـــ) أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ، رأس فتنـــة القـــول بالقرآن . تاريخ بغداد (٤: ١٤١ــ١٥٦) .

[6] – هو إسحاق بن إبراهيم الخزاعي (ت٢٣٥هـــ) صاحب شرطة بغداد ونائب الخلفاء فيها نحو ثلاثـــين ســـنة ، كان وجيهاً شجاعاً . أعلام النبلاء (١١: ١٧١) .

وأحمد محبوس ، ومات محمد بن نوح ودفنه أحمد ، ثم بويع المعتصم وأحضر أحمد إلى بغداد مقيداً ، وحبس فى حبس العامة نحواً من ثلاثين شهراً،والناس يقرؤون عليه ، وبلغت القيود أربعة عشر قيداً ، وكان له تكة يرفع بها القيود إذا مشى ودعى فى بعض الأيام الى حضرة المعتصم وألان المعتصم معه القول ، فأغلظ أحمد القول فأقر بضربه وحبسه ، فضرب بالسياط حتى ذهب عقله ، ثم أفاق وقد زالت القيود عنه ، وكان مدة امتحانه وحبسه ثمانية وعشرين شهراً ، ومن كراماته الباهرة : أن تكة لباسه انقطعت فتحرك لباسه الى النزول الى عانته فحرك شفتيه فارتفع وثبت ، ولم يظهر شيء من عورته ، وروى أنه دعا ، وقال : (اللهم إنى أسألك باسمك الذى ملأ العرش إن كنت تعلم أنى على الصواب ، فلا تهتك لى ستراً) وأصاب بعضهم من ضربه البرص وروى أن جملة ضاربيه ثمان وخمسون رجلاً ، وفضائله كثيرة وأنواره مشهورة ، ولد فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وتوفى سنة إحدى وأربعين ومائتين على الأصح وحضر جنازته خلق كثير ولم يُر مثل ذلك اليوم ، ولا فى جنازة أحد ممن سلف واختلفوا فى عدد المصلين ومن جملة ما قيل : إن الأرض التى وقعت الصلاة فيها مسحت ، فوسعت ستمائة ألف وأكثر سوى ماكان فى الأطراف والسفر ، وقيل : كانوا ألف ألف وثلاثمائة ألف ، قال أبوزرعة : بلغنى أن المتوكل أمر أن تمسح الأرض التى وقف عليها الناس للصلاة على أحمد ، فبلغ مقام ألفى ألف وخمسمائة ألف وعن بعض جيران أحمد أنه أسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً ، وقد استبعد الذهبي[1] هذه الحكاية من حيث تفرد الراوي[2] والقصة من حقها أن تشتهر والله أعلم ، وكان قبره ظاهراً ببغداد يتبرك به فطمسه الروافض لما استولوا عليها ثم أعاد ذلك السلطان سليمان فروى أنه كشف القبر فرؤى على كيفيته حتى كفنه لم يتغير وهو الآن مزُور رحمة الله تعالى عليه ، وله رحمه الله المسند الكبير أعظم المسانيد ، وأحسنها وضعاً وانتقاء فإنه لم يدخل فيه إلا ما يحتج به مع كونه انتقاه من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث ، وقال : ماالختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله فارجعوا فيه الى المسند ، فإن وجدتموه وإلا ليس بحجة ، وبالغ بعضهم فأطلق الصحة على كل ما فيه ، وأما ابن الجوزي[3] فأدخل فيه كثيراً منها فى موضوعاته ، وتعقبه بعضهم فى بعضها ، وفى سائرها شيخ

---

[1] – هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ــ٧٤٨هـ) حافظ مؤرخ محقق مدقق مولده ووفاته بدمشق من كتبه(تاريخ الإسلام وأعلام النبلاء) الأعلام(٥: ٣٢٦) .

[2] – انظر هذه الحكاية في سير أعلام النبلاء (١١: ٣٤٣).

[3] – هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨ــ٥٩٧) علامة زمانه في التاريخ والحديث والتفسير، من كتبه (زاد المسير والمنتظم والموضوعات) الأعلام (٣: ٣١٦).

الإسلام ابن حجر وحقق نفى الوضع عن جميع أحاديثه [1] وأنه أحسن انتقاء وتحريراً من الكتب التى لم يلتزم مصنفوها الصحة فى جميعها ، كالموطأ والسنن الأربع ، وليست الأحاديث الزائدة على الصحيحين بأكثر ضعفاً من الأحاديث الزائدة فى سنن أبى داود والترمذى وبالجملة فمن أراد الاحتجاج بحديث من غير الصحاح لا سيما سنن ابن ماجة ومصنف ابن أبى شيبة [2] وعبد الرزاق [3] فإن كان أهلاً للنقد والتصحيح وجب عليه ذلك وإن لم يكن ، فإن كان قد صحح أو حسن من أُهِّل له فله أن يقلده وإلا فلا يحل له أن يقدم على الاحتجاج به ولهذا السبب أحال جماعة من المتأخرين الاجتهاد المطلق،ليعتبر التصحيح،والتقليد فى التصحيح يخرجه عن هذا المقصد،وهو الاجتهاد،ولم يتيسر فى الأعصار المتأخرة إلا ترجيح بعض المذاهب على بعض، فالنظر الى قوة الدلالة أو الى كثرة من صحح أو جلالته والواجب الرجوع الى الظن القوى بحسب الإمكان .

الإمام البخاري [4] (١٩٤ــ٢٥٦هـ)

هو الإمام المجتهد أمير المؤمنين فى الحديث ، عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن الأحنف بن بردزبة (بموحدة مفتوحة فراء مهملة ساكنة فدال مهملة مكسورة فزاى معجمة ساكنة فموحدة مفتوحة) الجعفى مولاهم الحافظ الكبير حبر الإسلام ، كان جده المغيرة مجوسياً ، فأسلم على يد اليمان الجعفي [5] وهذا سبب الولاء على قول من يثبت ولاء الموالاة بالإسلام والجعفى نسبة إلى جعف بن سعد العشيرة الى قبيلة من اليمن من مذحج ، ووهم من قال : إنه اسم بلد ، ولعله توهم ذلك من قول ياقوت [6] فى معجمه [7] : إنه مخلاف باليمن نسبة لقبيلة من مذحج بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً .انتهى [8] .

---

[1] – في كتابه القول المسدد في الذب عن المسند، تكلم فيه على ثلاثة وعشرين حديثاً ورد عنها . قلت: وعلى كتاب ابن حجر (ذيل القول المسدد) لمحمد المدراسي تكلم على اثنين وعشرين حديثاً ، وانظر تدريب الراوي (١: ٢١٢).

[2] – هو عبد الله بن إبراهيم بن أبي شيبة (١٥٩ــ٢٣٥هـ) إمام من أئمة الحديث وحافظاً متقناً ، من كتبه (المصنف والأحكام والتفسير) . تذكرة الحفاظ (٢: ١٨) .

[3] – هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (١٢٦ــ٢١١هـ) من حفاظ الحديث الثقات ، من كتبه (المصنف وتفسير القرآن) .الأعلام (٣: ٣٥٣) .

[4] – تاريخ بغداد (٢: ٤ــ٣٦) تذكرة الحفاظ (٢: ٥٥٥) تهذيب التهذيب (٩: ٤٧) أعلام النبلاء (١٢: ٣٩١).

[5] – يمان البخاري الجعفي كان واليا على بخارى فأسلم المغيرة جد البخاري على يده . تاريخ بغداد (٢: ١٤٤).

[6] – هو ياقوت بن عبد الله الحموي(٥٧٤ــ٦٢٦هـ) مؤرخ جغرافي ثقة ، من كتبه(معجم البلدان ومعجم الشعراء) الأعلام(٨: ١٣١) وفيات الأعيان(٦: ١٢٧).

[7] – معجم البلدان (ص: ١٢٣).

[8] – انتهى كلام ياقوت في معجمه.

وأما جده المغيرة ، فقال المصنف رحمه الله تعالى : لم أقف على شيء من أخباره وأما أبوه إسماعيل ، فكان من العلماء العاملين ، وروى عن حماد بن زيد[1] ومالك وصحب ابن المبارك[2] وروى عنه العراقيون ، قال : لا أعلم فى جميع مالى درهماً من شبهة ، توفى وولده صغير ، فنشأ فى حجر والدته ، ثم عمى فرأت إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قائلاً لها : قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره وله نحو عشر سنين بعد خروجه من المكتب وردّ على بعض مشايخه غلطاً ، وهو فى إحدى عشرة سنة فأصلح كتابه من حفظ البخارى وبلغ ست عشرة سنة وقد حفظ كثيراً من كتب الحديث وصنف التاريخ الكبير ، وعمره ثمانى عشرة سنة عند قبر النبى ﷺ فى الليالى المقمرة وكتبوا عنه الحديث ، ثم رحل واتسع فى الرحلة فاجتمع بأكثر مشايخ الحديث بعد أن سمع الكثير ببلده بخارى ، أعظم مدن ما وراء النهر وسمع من أصحاب الشافعى كالزعفراني[3] وأبى ثور[4] ولم يروِ فى صحيحه عن الشافعى وذكره فى موضعين فى صحيحه وألف الصحيح بعد أن رأى انه واقف بين يدى النبى ﷺ وبيده مروحة يذب عنه فعبّر له معبِّر بأنه يذب الكذب قال : وما وضع فيه حديثاً إلا بعد الغسل وصلاة ركعتين استخارة وأخرجه من زهاء ستمائة ألف حديث ، وألفه بمكة قال : وما أدخلت فيه إلا صحيحاً ، وأحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف غير صحيح أى باعتبار طرقها الكثيرة مع عدة المكرر والموقوف وآثار الصحابة والتابعين وغيرهم وفتاويهم ، مما كان السلف يطلقون عليه حديثاً وهذا التأويل متعين ، إذ مجموع الموجود بأيدى الناس اليوم لا يساوى ثلث هذا العدد ، وكان أئمة الحديث يصححون كتبهم من حفظه وهو شاب وسأله أهل بلخ الإملاء عليهم فأملى ألف حديث عن ألف شيخ والامتحان له فى سمرقند بخلط الأسانيد بعضها فى بعض ، وكذا فى بغداد بمائة حديث قلبوا متونها وأسانيدها مشهور وامتحن أيضاً عند مقدمه من بخارى الى نيسابور وذلك أنه لما علم

---

[1] – هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي (٩٨–١٧٩هـ) شيخ العراق في عصره الحافظ المتقن ، خرج حديثه الأئمة الستة. تهذيب التهذيب (٣: ٩).

[2] – هو عبد الله بن المبارك المروزي أحد الأئمة الأعلام المشهورين بالعلم والعمل (ت١٨١هـ) تهذيب التهذيب (٥: ٣٣٤).

[3] – هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي (ت٢٥٩هـ) فقيه محدث ثقة راوي فقه الشافعي . الأعلام (٢: ٢١٢) . تهذيب التهذيب (٢: ٢٧٥).

[4] – هو إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور (١٠٧–٢٤٠هـ) الفقيه المجتهد أحد أئمة الدنيا علماً وورعاً. الأعلام (١: ٣٠) تهذيب التهذيب (٥: ٨).

أهل نيسابور بمقدمه قال لهم رئيسهم محمد بن يحيى الذهلى [1]: إنى مستقبله فمن أراد فليستقبله ، فاستقبله هو وعامة علمائها وقد كان قال لهم : لا تسألوه عن شيء من الكلام فلعله يجيب بما نخالفه فيه فتقع الفتنة بيننا وبينه فيشمت بنا كل مبتدع ، فلم يكن بأسرع من أن سئل عن اللفظ بالقرآن ، هل هو مخلوق ؟ فقال : أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا ، وهذا كلامه رحمه الله تعالى ، متفق عليه بين الأشعرية والمعتزلة وإنما الخلاف فيه للكرامية وبعض الحنابلة القائلين بقدم الألفاظ والعبارات فقال الذهلي: القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن زعم أن لفظى بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجلس إلينا ولا نكلم أحداً بعد هذا ممن يذهب الى محمد بن إسماعيل فانقطع الناس عنه إلا مسلماً ، ردّ الى الذهلى ما كان كتبه عنه لأنه ظهر له الحق مع البخارى ، وأن الذهلى حاسد متعصب ، ثم قال الذهلى : لا يساكننى محمد بن إسماعيل فى البلد فخرج خائفاً على نفسه منها وتوفى رحمه الله بخرتنك [2] وهى على فرسخين من سمرقند وقيل: ثلاثة أيام ، وسبب قدومه اليها أن أهل سمرقند طلبوا وصوله الى بلدهم فوصل الى هذه البلدة فبلغه وقوع فتنة فيما بينهم وأن بعضهم يريد وصوله وبعضهم كره ذلك فبقى فى هذا المحل حتى ينجلى له الأمر ، وكان له أقرباء فيه ، فأقام أياماً فمرض ، ثم وصل اليه رسول أهل سمرقند يطلبون وصوله ، فتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدر عشرين خطوة الى الدابة ليركبها قال : أرسلونى قد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فسال منه عرق كثير لا يوصف وما سكن من العرق حتى أدرج فى أكفانه وقيل : ضجر ليلة فدعا بعد أن فرغ من صلاة الليل فقال: اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضنى إليك[3] ، فمات فى ذلك الشهر وقت العشاء ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً لأنه ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة

---

[1] – هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي (١٧٢ــ٢٥٨هـ) الحافظ المتقن من علماء نيسابور ، جمع حديث الزهري.الأعلام (٧: ١٣٥) تهذيب التهذيب (٩: ٤٥٢).

[2] – (بخاء معجمة مفتوحة على الأشهر أو مكسورة بعدها ساكنة مهملة بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق مفتوحة ونون ساكنة) معجم البلدان (٢: ٣٥٦).

[3] – يستغرب دعاء البخاري رحمه الله بهذا الدعاء وهو الذي أخرج حديث عدم تمني الموت لضر أصابه إلا إذا حمل الحديث على معنى آخر والله أعلم . قال ابن حجر في الفتح (١٠: ١٢٨) : حمله جماعة من السلف على الضر الدنيوي فإن وجد الضر الأخروي بأن خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي، ثم قال: وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة كقول عمر: (اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولامفرط) أخرجه مالك (٢: ٨٢٤) وأحمد (٣: ٤٩٤) وحديث معاذ (وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك غير مفتون) أخرجه أبوداود رقم (١٥٢٢) والحاكم (٣:٢٧٣) وصححه.

أربع وتسعين ومائة ، وفاح من قبره عقيب دفنه رائحة عظيمة جداً كالمسك أو أقوى ودامت أياماً ، وانهال الناس على قبره يأخذون من ترابه لشدة رائحته التى لا يجدون مثلها عندهم وسمى البلد بخرتنك ، وكان اسمه غير ذلك لضيقه بالزائرين لأن معنى خرتنك بالفارسية : الضيق ، ولم يعقب البخارى أحداً من الأولاد ، وقد رزقه الله ما هو أعظم وأجل من تخليف الولد الصالح من شهرة صحيحه ، وانتفاع الأمة به فى جميع أقطار الإسلام .

الإمام مسلم [1] (٢٠٤ــ٢٦١هـ)

هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ القشيرى من بنى قشير قبيلة من العرب معروفة [2] أحد أئمة أعلام هذا الشأن ، وكبار المبرزين فيه والرحالين فى طلبه الى أئمة الأقطار ، المجمع على تقدمه فيه على أهل عصره ، كما شهد له بذلك إماما وقتهما حفظاً وورعاً وحديثاً أبو زرعة وأبو حاتم [3] سمع من مشايخ البخارى وغيرهم كأحمد ، وروى عنه جماعة من كبار أئمة عصره وحفاظه ومنهم من يساويه درجة ، كأبى حاتم الرازى والترمذى وابن خزيمة [4] وله المؤلفات الجليلة الكثيرة لا سيما صحيحه الذى امتن الله به على المسلمين وأبقى له به الثناء الحسن الجميل الى يوم الدين ، فإن من اطلع على ماأودعه فى إسناده وترتيبه وحسن سياقه ، وبديع طريقته، من نفائس التحقيق ، وأنواع الورع التام والاحتياط والتحرى فى الرواية ، وتلخيص الطرق واختصارها متفرقة وكثرة اطلاعه ، علم أنه إمام لا يلحق ، وفارس لا يسبق قال : صنفت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ولما قدم البخارى نيسابور آخر مرة لازمه مسلم وأكثر التردد اليه ، ومن ثم حذا حذوه فى صحيحه ، وكان هذا مراد الدارقطنى بقوله : لولا البخارى ما ذهب مسلم ولا جاء ، ولد سنة أربع ومائتين ، وتوفى رحمه الله عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر رجب سنة إحدى

---

[1] – تهذيب التهذيب (١٠: ١١٣) شذرات الذهب (٢: ١٤٤) تذكرة الحفاظ (٢: ٥٨٨) الأعلام (٧: ٢٢١) أعلام النبلاء (١٢: ٥٧٧).

[2] – معجم قبائل العرب لكحالة (٣: ٩٥٤).

[3] – هو محمد بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي(١٩٥ــ٢٧٧هـ) حافظ متقن من أقران البخاري ومسلم، من كتبه(طبقات التابعين وتفسير القرآن) تهذيب التهذيب (٩: ٢٨).

[4] – هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (٢٢٣ــ٣١١هـ) إمام نيسابور وعالمها محدث فقيه مجتهد ، من كتبه (صحيحه والتوحيد) ثقات ابن حبان (٩: ١٥٦) .

وستين ومائتين ودفن يوم الاثنين بنيسابور وقبره بها مشهور ، يزار يتبرك به ، ويذكر فى سبب موته ، أنه عقد له المجلس للإملاء ، فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله ، فقدمت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة ، فأصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث وكان ذلك سبب موته ولذا قال ابن الصباح : وكانت وفاته بسبب غريب نشأ من غمرة فكرية علمية [1] .

الإمام أبوداود [2] (٢٠٢ــ٢٧٥هـ)

هو سليمان بن الأشعث بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستانى (بفتح الجيم وكسرها) وسجستان [3] اسم للولاية التى قصبتها زرنج التى أبو داود منها ، وهى قرب كرمان الى ناحية الهند وهو أحد أئمة المسلمين والحفاظ والجهابذة المكثرين الذين يعتمد عليهم ويرجع اليهم قال بعضهم : هو تالى الشيخين فى علمهما وفضلهما سكن البصرة وروى سننه ببغداد ، فأخذها أهلها عنه ، وعرضه على احمد فاستجاده وقال الخلال [4] : لم يسبقه أحد فى زمنه الى معرفته بتخريج العلم ، وقيل فى حقه : أُلين له الحديث كما أُلين الحديد لداود عليه السلام ، سمع من احمد والقعنبي [5] وسليمان بن حرب [6] وقتيبة [7] وغيرهم ، وروى عنه خلائق كالترمذى والنسائى ، قال : كتبت عن النبى ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ماضمنت كتاب السنن ، وأحاديثه أربعة آلاف وثمانمائة ليس فيها حديث أجمع الناس على تركه ، قال الساجي [8] : كتاب الله

---

[1] – أعلام النبلاء (١٢: ٥٧٠).

[2] – الأعلام (٣: ١٢٢) تذكرة الحفاظ (٢: ٥٩١) تاريخ بغداد (٩: ٥٥) وفيات الأعيان (٢: ٤٠٤) أعلام النبلاء (١٣: ٢٠٣) تهذيب التهذيب (٤: ١٤٩) شذرات الذهب (٢: ١٦٧)

[3] – معجم البلدان (٣: ١٩٠).

[4] – هو أحمد بن محمد بن هارون الخلال (٢٣٤ــ٣١١هـ) مفسر محدث من كبار العلماء ببغداد .أعلام النبلاء (١٤: ٢٩٧).

[5] – هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي (١٣٠ــ٢٢١هـ) شيخ الإسلام الإمام الثبت القدوة .أعلام النبلاء (٣: ١٢٢).

[6] – هو سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي(١٤٠ــ٢٢٤هـ) قاضي مكة الإمام الثقة الحافظ.أعلام النبلاء(١٠:٣٣٠).

[7] – هو قتيبة بن سعيد الثقفي(١٤٩ــ٢٤٠هـ) المحدث العالم شيخ الإسلام. أعلام النبلاء(١١: ١٣) وتهذيب التهذيب (٨: ٣٢١).

[8] – هو زكريا الحافظ المتقن بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي البصري الشافعي وكان من أئمة الحديث ، وله كتب منها (اختلاف الفقهاء وعلل الحديث) مات بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وهو في عشر التسعين . أعلام النبلاء (١٤: ١٩٨).

أصل الإسلام ، وكتاب أبى داود عمدة الإسلام [1] ، وقال الخطابي[2]: هو أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين . وقال ابن الأعرابي[3]: من عنده كتاب الله وسنن أبى داود لم يحتج الى شيء معهما من العلم ، ومن ثم صرح حجة الإسلام الغزالي[4] باكتفاء المجتهد به فى أحاديث الأحكام ، وتبعه أئمة الشافعية على ذلك ، وبمثله صرح الإمام المهدي[5] رحمه الله تعالى فى الغيث وقال النووي[6]: ينبغى للمشتغل بالفقه وبغيره الاعتناء به وبمعرفته المعرفة التامة فإن معظم أحاديث الأحكام التى يحتج بها فيه ، مع سهولة تناوله ، وتلخيص أحاديثه ، وبراعة مصنفه،واعتنائه بتهذيبه.انتهى [7] .

وبلغ من شدة الورع أنه كان له كُم واسع وكُم ضيق فقيل له فى ذلك ، فقال : الواسع للكتب، والضيق لا أحتاج إليه ، ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين ، وذكر جماعة أنه شافعى وكان سبب ذلك أخذه عن أصحاب الشافعي، والظاهر أنه حنبلى والله اعلم .

الإمام الترمذي[8] (٢٠٩ـ٢٦٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الترمذى (بتثنية الفوقية وكسر الميم أو ضمها كلها مع إعجام (الذال) نسبة الى مدينة [9]على طرف جيحون نهر بلخ ، وهو الإمام الحجة الثقة الحافظ المتقن أخذ عن البخارى وغيره ، وروى عن شيوخ البخارى وتخرج بالبخارى وروى عنه فى جامعه حديثاً واحداً وهو(**يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك**)[10] وحسنه

---

[1] – أعلام النبلاء (١٣: ٢١٥).

[2] – هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (٣١٩ـ٣٨٨هـ) محدث فقيه أديب شاعر من كتبه (غريب الحديث ومعالم السنن وأعلام السنن شرح البخاري). أعلام النبلاء (١٥: ٤٠٧).

[3] – هو احمد بن محمد بن زياد الأعرابي (٢٤٦ـ٣٤٠هـ) محدث مؤرخ زاهد شيخ الحرم المكي ، من كتبه (طبقات النساك وتاريخ البصرة) . أعلام النبلاء (١٥: ٤٠٧).

[4] – هو محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ـ٥٠٥هـ) حجة الإسلام في الفقه والزهد والورع والأصول ، من كتبه (إحياء علوم الدين والمستصفى) وغيرهما. أعلام النبلاء (١٩: ٣٢٢)

[5] – هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (٧٦٤ـ٨٤٠هـ) الفقيه الأصولي صاحب متن الأزهار عمدة الفقه الزيدي ، من كتبه (البحر الزخار والغيث المدرار) وغيرهما . البدر الطالع (١: ١٢٢).

[6] – انظر مقدمة تحقيق سنن أبي داود للدعاس والسيد (١: ١٠) .

[7] – أي كلام النووي .

[8] – تذكرة الحفاظ (٢: ١٨٧) واعلام النبلاء (١٣: ٢٧٠) وتهذيب التهذيب (٩ : ٣٤٤) وشذرات الذهب (٢: ١٧٤) ومقدمة أحمد شاكر في تحقيقه لسننه.

[9] – معجم البلدان (٢: ٢٦).

[10] – أخرجه برقم (٣٧٢٧) وقال : سمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه.

واستغربه . قال رحمه الله تعالى : عرضت كتابي هذا أى كتاب السنن المسمى (**بالجامع**) على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته فكأنما فى بيته نبى يتكلم، مات الترمذى بترمذ أواخر رجب سنة سبع وستين ومائتين .

الإمام النسائى [1] (٢١٥ــ٣٠٣هـ)

هو أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراسانى أحد الأئمة الحفاظ العلماء الفقهاء ، بل أحد أئمة الدنيا فى الحديث ، سمع من كثير من المشايخ الشيخين البخارى ومسلم ومن أبى داود وآخرين ببلاد كثيرة وأقاليم مختلفة واتسع أخذه ورحلته وحفظه، حتى قال الذهبى [2] والتاج السبكى [3] عنه: كان أحفظ من مسلم صاحب الصحيح، وسننه أقل السنن بعد الصحيح حديثا ضعيفاً ، ولذا قال ابن رشد [4] : إنه أبدع الكتب المصنفة فى السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفاً ، وهو جامع بين طريقتى البخارى ومسلم مع ضبط كثير من بيان العلل حتى ذهب جماعة من الحفاظ الى أن كل مافيه صحيح قلت : ولعل هذا فى المجتبى من السنن الكبرى ، كما يفهمه اقتراح أصحابه عليه أن يختار لهم الصحيح منها والله أعلم ، مات رحمه الله تعالى بالرملة ودفن ببيت المقدس وقيل : أوصى أن يحمل الى مكة فحمل اليها ، ودفن بين الصفا والمروة عن ثمانية وثمانين سنة ، كما قال الذهبى وغيره ، وكأنه بناه على قول النسائى عن نفسه ، يشبه أن يكون مولدى سنة خمس عشرة ومائتين وكان موته فى شهر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة وحكى فى سبب موته أنه لما قدم الى دمشق سئل عن معاوية ، ففضل علياً ﷺ فذكر له من يريد تفضيل معاوية على على شيئاً من فضائل معاوية ، قال لهم منكراً : ألا يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل ؛ وقوله: (**رأساً برأس**) من باب التنزيل مع الخصم ، وإلا فإجماع أهل السنة أن علياً هو الأفضل فأخرجوه من المسجد وداسوه بالأرجل ، حتى أشرف على الموت ، فحمل

---

[1] – تهذيب التهذيب (١: ٣٢) وأعلام النبلاء (١٤: ١٢٥) وشذرات الذهب (٢: ٢٣٩) وتذكرة الحفاظ (٢: ٦٩٨) وطبقات الشافعية (٣: ١٤) .

[2] – أعلام النبلاء (١٤: ١٣٣) وطبقات السبكي (٣: ١٦).

[3] – هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧ــ٧٧١هـ) قاضي القضاة في الشام ، من كتبه(طبقات الشافعية ومعيد النعم وجمع الجوامع) الأعلام(٤: ١٨٤).

[4] – لعله محمد بن أحمد بن رشد الجد (ت٥٢٠هـ) قاضي القضاة بقرطبة ، من كتبه (المقدمات الممهدات ومختصر شرح معاني الآثار). الأعلام (٥: ٢١٦) .

إلى الرملة ومات بها (ونسا بفتح النون والسين المهملة) من كور نيسابور[1] وقيل : من أرض فارس ، والنسبة إليها نسائى ويقال : نسوى وهو القياس [2].

الإمام ابن ماجة [3] (٢٠٩ــ٢٧٣هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجة القزوينى مولى ربيعة بن عبد الله ، الإمام الحافظ أحد الأعلام صاحب السنن التى يكفيها شرفاً أنها جعلت من الكتب الستة والسنن الأربعة بعد الصحيحين ، بعد أن كان المكمل لذلك هو موطأ الإمام مالك، مع كونها شارحة عما حرص عليه أصحاب الكتب الخمسة من المقاصد التى يعتبرها المحدث ، وفيها أحاديث ضعيفة كثيرة ، بل فيها أحاديث منكرة ، ونقل عن الحافظ المزى [4] أن الغالب فيما انفرد به الضعف ولذا جرى كثير من القدماء على إضافة الموطأ الى الخمسة ، قال الحافظ [5]: وأول من أضاف ابن ماجة الى الخمسة أبو الفضل ابن طاهر [6] فى الأطراف وكذا فى شروط الأئمة الستة ، ثم الحافظ عبد الغنى [7] فى كتابه أسماء الرجال الذى هذبه الحافظ المزى وسبب تقديم هؤلاء لها على الموطأ كثرة زوائدها على الخمسة بخلاف الموطأ ، قال ابن كثير [8] : كتاب مفيد ، قوى التبويب فى الفقه رحل ابن ماجة البلاد حتى سمع أصحاب مالك والليث [9] وروى عنه خلق كثير منهم أبو الحسن القطان [10] وغيره ، توفى يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث أو خمس وسبعين ومائتين ، ومولده سنة تسع ومائتين .

---

[1] – معجم البلدان (٥: ٢٨١).
[2] – المرجع نفسه.
[3] – تهذيب التهذيب (٩: ٤٦٨) واعلام النبلاء (١٣: ٢٧٧) والأعلام (٧: ١٤٤) وتذكرة الحفاظ (٢: ٦٣٦) .
[4] – هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (٦٥٤ــ٧٤٢هـ) محدث مؤرخ حافظ متقن ، من كتبه (تهذيب الكمال وتحفة الأشراف). الدرر الكامنة(٤: ٤٥٧) .
[5] – أي ابن حجر .
[6] – هو محمد بن طاهر بن علي المقدسي أبو الفضل المعروف بابن القيسراني (٤٤٨ــ٥٠٧هـ) محدث مؤرخ حافظ ، من كتبه (أطراف الكتب الستة وتذكرة الموضوعات) . الأعلام (٤: ١٧١).
[7] – هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (٥٤١ ــ٦٠٠هـ) محدث حافظ وفقيه بارع ، من كتبه (الكمال في أسماء الرجال وعمدة الأحكام) تذكرة الحفاظ (٤: ١٣٧٢).
[8] – هو إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(٧٠١ــ٧٧٤هـ) الإمام الحافظ في الحديث والتفسير والتاريخ ، من كتبه (البداية والنهاية وتفسير القرآن) . البدر الطالع (١: ١٥٣).
[9] – هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن(٩٤ــ١٧٥هـ) إمام أهل مصر في عصره وكان صاحب مذهب . تهذيب التهذيب (٨: ٤٥٩).
[10] – هو علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني أبو الحسن القطان (٢٥٤ــ٣٤٥هـ) الإمام الحافظ الزاهد . تذكرة الحفاظ (٣: ٨٥٦) .

مقدمة فى علوم الحديث

واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى ذكر مصطلحات أهل الحديث فى وصف الحديث بالصحة والحسن والضعف ونحو ذلك ، وهذه المصطلحات مستوفاه فى علوم الحديث [1] ولنذكر معانيها على وجه الاختصار .

فاعلم أن هذا التقسيم إنما هو فى الخبر الآحادى ، وأما المتواتر فهو المعبر عنه بلفظه من غير تقييد ، وهو المفيد للعلم ، ومن شرطه أن يكون المخبر به عدداً كثيراً ، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ، وروى ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء ، وكان مسند انتهائه الحس فمتى أفاد العلم كان ذلك هو المعبر عنه بالتواتر ، وما عدا هذا فهو أحادى وهو ينقسم :

١- إلى **مشهور** ، وهو **المستفيض** ، وهو ما زاد رواته على اثنين .

٢- وإلى **عزيز** ، وهو ما رواه اثنان عن مثلهما وسمى بذلك لقلة وجوده ، وليس بشرط الصحيح خلافاً لأبى على الجبائى [2] فقال : هو شرط الصحيح .

٣- وإلى **غريب** ، وهو ما تفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع وقع التفرد به فى السند ، فهو الفرد المطلق ، وإن لم يكن ، فهو الفرد النسبى .

٤- وإلى **صحيح** ، وهو ما نقله عدل تام الضبط إلى منتهاه متصل السند غير معلل ولا شاذ،وهو الصحيح لذاته،فإن خف الضبط فهو الحسن لذاته وإذا كثرت طرقه حكم له بالصحة فما وقع فى عبارة الترمذى من قوله : حسن صحيح ، فهو متأول :

١ــ إما بأنه تردد فى الناقل ، هل اجتمعت فيه شروط الصحة أو شروط الحسن وهو بتقدير العاطف ، لأن حقه حسن أو صحيح .

٢ــ أو باعتبار إسنادين ، يكون أحدهما له شرط الصحيح ، والثانى له شرط الحسن، والأول متعين فيما له إسناد فقط.

٥ــ وإلى **ضعيف** [3] وهو مااختل فيه شرط الصحيح والحسن ، وله ستة أسباب :

---

[1] - انظر هذه الأنواع في توضيح الأفكار وتدريب الراوي وعلوم الحديث للصالح وعلوم الحديث لابن الصلاح والباعث الحثيث ومنهج النقد في علوم الحديث وفتح المغيث.

[2] - هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي (٢٣٥ــ٣٠٣هـ) أحد أئمة المعتزلة . الأعلام (٦: ٢٥٦) والبداية والنهاية (١١: ١٢٥).

[3] - علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر (ص: ٤١) ومنهج النقد للعتر (ص:٢٨٦) .

أحدها : عدم الاتصال.

ثانيها : عدم عدالة الرجال.

ثالثها : عدم سلامتهم من كثرة الخطأ والغفلة .

رابعها : عدم مجيئه من وجه آخر ، حيث كان فى الإسناد مستور لم تعرف أهليته وليس متهماً بالكذب.

خامسها : الشذوذ.

سادسها : العلة.

وقد دخل فى الضعيف : **المعلق** [1] : وهو أن يحذف من أول السند واحد أو أكثر ويكون ذلك بتصرف من المصنف ، وهو على أقسام :

١ــ إما أن يقول : قال رسول الله ﷺ .

٢ــ أو يذكر الصحابى ويحذف من دونه.

٣ــ أو يذكر مع الصحابى التابعي.

٤ــ أو يحذف من حدثه ، ويذكر من فوقه حيث لم يكن ذلك **تدليساً** وإلا **فمدلس** وإن كان الحذف من آخر السند ، بأن يكون من بعد التابعى فهو **مرسل** [2] ومن أقسام المرسل :

١ــ **المعضل** [3] : بأن يكون الساقط اثنين فصاعداً مع التوالي.

٢ــ **والمنقطع** [4]:إذا كان اثنين مع عدم التوالي،ودخل فيه تضعيف ما كان الطعن فيه لكذب الراوى أو بتهمته بذلك ، أو فحش غلطه ، أو غفلته ، أو فسقه أو وهمه ، أو مخالفته للثقات ، أو جهالته أو بدعته ، أو سوء حفظه .

والأول : يختص بالموضوع [5]، **والثانى** : المتروك [6]، **والثالث** : المنكر [7] على رأى من لا يشترط فى المنكر مخالفة من هو أحفظ منه وكذا **الرابع والخامس** يطلق عليهما اسم المنكر ، والقسم **السادس** : إن اطلع على الوهم بالقرائن وجمع الطرق خص باسم

---

[1] – علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر (ص:٦٧) ومنهج النقد للعتر (ص:٣٧٤) .

[2] – علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر (ص:٥١) ومنهج النقد للعتر (ص:٣٦٩) .

[3] – علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر (ص:٥٩) ومنهج النقد للعتر(ص:٣٧٨) .

[4] – علوم الحديث (ص:٩٨) ومنهج النقد (ص:٣٠١) .

[5] – علوم الحديث (ص: ٥٦) ومنهج النقد (ص:٣٦٧) .

[6] – منهج النقد (ص:٢٩٩) .

[7] – علوم الحديث (ص:٨٠) ومنهج النقد (ص:٤٣٠) .

obeikandl.com

المعلل [1] وقد يقال : **المعلــول**،والأول أولى إذ هو من علله ، قال الــزين العراقــى [2] : والأجود فى تسميته **المعل** وأكثر عباراتهم فى الفعل أنهم يقولون : أعله فلان بكــذا ، وقياسه معل ، وهو المعروف فى اللغة [3] قــال الجــوهرى [4] : لا أعلــك الله ، أى لا أصابك بعلة [5] قال صاحب المحكم [6] : اللهم إلا أن يكون على ماذهب اليه سيبويه من قولهم : مجنون ومسلول ، من أنهما جاءا على جننته وسللته ، ولم يستعملا فى الكلام ، واستغنى عنهما بأفعلت . انتهى.

وأما علّله ، فإنما يستعمله أهل اللغة بمعنى ألهاه بالشيء وشغله ، من تعليل الصبى بالطعام ، والعلة عبارة عن أسباب خفية غامضة ، طرأت على الحديث فــأثرت فيــه وقدحت،وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم بذلك إلا مــن رزقــه الله تعالى فهما ثاقباً ،وحفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قويــة بالأســانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن كعلى بن المديني[7] وأحمد بــن حنبل والبخارى ويعقوب بن شيبة [8] وأبى حاتم وأبى زرعة والــرازى والــدارقطني، حتى قال بعضهم : إن المحدث المتقن يجس النبض فى الحديث ، فيدرك منشأ علتــه، مثال ذلك: قال الحاكم[9] فى علوم الحديث [10] : حدثنا أبو عباس محمد بن يعقوب ، ثنــا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا حجاج بن محمد، قال : قال ابن جريج : عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عــن النبــى ﷺ : **(مــن جلس مجلساً كثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إلــه إلا**

---

[1] – علوم الحديث (ص:٨٩) ومنهج النقد (ص:٤٤٧).

[2] – هو عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالحافظ العراقي (٧٢٥ــ٨٠٦هـ) من كبار حفاظ الحديث ، من كتبــه (الألفية في المصطلح والمغني عن حمل الأسفار). الضوء اللامع (٤: ١٧١) .

[3] – فتح المغيث (١: ٢٢٥) .

[4] – هو الإمام الحافظ صاحب المسند الأكبر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد البغــدادي الجــوهري وأصــله مــن طبرستان وثقة النسائى والخطيب والذهبي ، كان ثقة ثبتا مكثرا صنف المسند ، توفي مرابطا بعين زربــة ، قيل : مات سنة (١٧١ ــ ٢٤٧هـ) . أعلام النبلاء (١٢: ١٥٢) .

[5] – في الصحاح (٥: ١٧٧٤).

[6] – هو علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده (٣٩٨ــ٤٥٨هـ) عالم باللغة والنحو والشعر ، من كتبه (المحكم والمحيط) معجم المؤلفين (٧: ٣٦) .

[7] – هو علي بن عبد الله بن جعفر المديني (١٦١ــ٢٣٤هـ) محدث مؤرخ حافظ عصره وإمام زمانه ، من كتبه (الأسامي والكنى والطبقات) . تهذيب التهذيب (٧: ٢٣٩).

[8] – هو يعقوب بن شيبة بن الصلت البصري (١٨٢ــ٢٦٢هـ) من كبار علماء الحديث المشهورين . الأعــلام (٨:١٩٩).

[9] – هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بالحاكم (٣٢١ــ٤٠٥هـ) الحــافظ المــتقن الشــهير صاحب المستدرك على الصحيحين . تذكرة الحفاظ(٣: ١٠٣٩) .

[10] – علوم الحديث (ص:١١٣).

أنت **أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان فى مجلسه ذلك)** [1] وله علة قادحة [2] حدثنى أبو نصر أحمد بن محمد الوراق ، قال : سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون القصار، يقول : سمعت مسلم بن الحجاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخارى فقبل بين عينيه وقال : دعنى حتى أقبل رجليك ، يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث فى علله ، حدثك محمد بن سلام ، ثنا مخلد بن يزيد الحرانى ، أنا ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن سهيل ، عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال فى كفارة المجلس : فما علته ؟ قال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مليح ، ولا أعلم فى الدنيا فى هذا الباب غير هذا الحديث ، إلا أنه معلول ، حدثنا به موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ثنا سهيل عن عون عن عبد الله ، قوله : قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى ، فإنه لا يذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل . انتهى [3].

قال على بن المدينى : الباب إذا لم تجمع طرقه ، لم يتبين خطؤه ، والعلة تكون فى الإسناد،وهو الأغلب،وفى المتن ، ثم العلة فى الإسناد قد تقدح فى المتن **كالإعلال والإرسال**،وقد لا تقدح، كالإعلال بوهم الراوى ، فى اسم أحد رجال الإسناد ، مع ثبوت الإسناد عن الثقات على الصواب ، من غير رواية ذلك الذى وهم ، وقد يطلقون المعل على ما اختل راويه من حيث الفسق وذلك موجود فى كتب العلل ، **والقسم السابع : مخالفته الثقات**،وهى إن كانت بتغيير سياق الإسناد ، فيسمى **مدرج الإسناد** [4]وذلك بأن يروى الحديث جماعة بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو، ويجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد،ولا يبين الاختلاف أو يكون المتن عند راو إلا طرفاً منه فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه راو عنه تاماً بالإسناد الأول ونحو ذلك، وإن كان **مدمج موقوف** من كلام الصحابة، أو من بعدهم **بمرفوع** من كلام النبى فيسمى **مدرج المتن** ، وإن كانت المخالفة بتقديم أو بتأخير كأن يقول: مرة ابن كعب ، فى كعب بن مرة أو فى المتن كأن يقول فى حديث السبعة [5]: **(حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله)** كما وقع لبعض الرواة،وأصل الحديث **(حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)** فيسمى **المقلوب** [6]،

---

[1] – أخرجه الترمذي رقم (٣٤٣٣) والحاكم (١: ٥٣٦) والبغوي في شرح السنة رقم (١٣٤٠) وابن حبان في الإحسان رقم (٥٩٤).

[2] – فى علوم الحديث (وله علة فاحشة).

[3] – أى مانقله من علوم الحديث .

[4] – علوم الحديث (ص:٩٥) ومنهج النقد (ص:٤٣٩).

[5] – أخرجه البخاري رقم (٦٦٠٦) وأطرافه ومسلم رقم (١٠٣١) والترمذي رقم (٢٣٩١) والنسائى (٨: ٢٢٢) وأحمد (٢: ٤٣٩) وابن حبان في الإحسان رقم (٤٤٨٦).

[6] – علوم الحديث (ص: ١٠١) ومنهج النقد (ص:٤٣٥).

وإن كانت المخالفة بزيادة راو فى الإسناد المتصل المصرح فيه بالسماع ، فيسمى **المزيد** [1] ،وإن كانت المخالفة بإبدال الراوى براو آخر،ولا ترجيح لإحدى الروايتين على الأخرى،فيسمى **مضطرب الإسناد** [2] وقد يكون الإبدال فى المتن، فيسمى أيضاً **مضطرب المتن** وقد يقع الإبدال لقصد الامتحان كما وقع فى امتحان البخارى ، وإن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط فى السياق ، فإن كان بالنسبة إلى اللفظ **يسمى المصحف** [3] وإن كان بالنسبة إلى الشكل **فيسمى المحرف** [4].

القسم الثامن : جهالة الراوي، وهى إما بأن يذكر بنعت غير ما اشتهر به لغرض، أو بأن يكون مُقلاً من رواية الحديث ، فلا يكثر الأخذ عنه أو بأن يبهمه الراوى اختصاراً ، وهذا الذى أبهمه الراوى ، لا يقبل ولو صرح بعدالته بأن يقول : أخبرنى الثقة ، لأنه قد يكون ثقةً عنده مجروحاً عند غيره فإن سمى الراوى ، وانفرد واحد بالرواية عنه فيسمى **مجهول العين** [5] وإن روى عنه اثنان فصاعداً ، ولم يوثق فيسمى **مجهول الحال** [6] وهو المستور ، وهذا القسم موقوف على البحث عنه ، فلا يقبل ولا يزكّ إلا بعد استبانة حاله .

القسم التاسع : بدعة الراوى [7] ،وهى إما بمكفر، فقيل : تقبل مطلقاً، وقيل : إن كان لايعتقد حل الكذب لنصرة مقالته ،والمعتمد أن من أنكر أمراً متواتراً معلوماً من الشرع بالضرورة،أو اعتقد عكسه فإنه لايقبل لأنه يصير حكمه حكم كافر التصريح، وأما من كان كفره من حيث التأويل، لما طرأ عليه من خطأ النظر فى الأدلة، فإنه يقبل مهما كان مستكملا لشروط الرواة من الضبط والعدالة وإن كان بمفسق ، فقيل : يرد مطلقاً،وقيل : يقبل مطلقاً إلا إن اعتقد حل الكذب،وقيل : يقبل من لم يكن داعية إلى بدعته ، والأولى أن من عرف من حاله الأمانة وصدق اللهجة ، وأن المذهب لايحمله على محبة ترويج الباطل وتقويته بما ليس بحق ، فإنه يقبل وإلا رُد.

القسم العاشر : سوء حفظ الراوى ، فإن كان لازماً فى جميع حالاته فإنه يسمى بالشاذ [8] على رأى بعض المحدثين ، وإن كان سوء الحفظ طارئاً عليه يسمى

---

[1] – علوم الحديث (ص: ٢٨٦) ومنهج النقد (ص:٤٢٥).
[2] – علوم الحديث (ص:٩٤) ومنهج النقد (ص:٤٣٣).
[3] – علوم الحديث (ص:٢٧٩) ومنهج النقد(ص:٤٤٤).
[4] – علوم الحديث (ص:٢٨٣).
[5] – علوم الحديث (ص:١١٢) ومنهج النقد (ص:٨٩).
[6] – علوم الحديث (ص:١١١).
[7] – علوم الحديث (ص:١١٤).
[8] – علوم الحديث (ص:٨١) ومنهج النقد (ص:٤٢٨).

بالمختلط، فهذه كلها أقسام للضعيف ، وليس كلها مردودة ، بل يعتبر بعضها مرتقياً الى رتبة الحسن مع المتابعة له بمعتبر،وذلك كسوء الحفظ والمرسل والمستور ونحو ذلك .

واعلم أنه يسمى **بالمرفوع** [1] ماانتهى الى النبى ﷺ وماقتصر فيه على الصحابى يسمى **بالموقوف** [2] وما يقتصر فيه على التابعى يسمى **بالمقطوع** [3] وكذا من دون التابعى ، وقد يقال للأخيرين : **أثر** [4] وفى هذا المذكور كفاية فى معرفة اصطلاح أهل الحديث فيما يتعلق بهذا المختصر.

فائدة

يجوز للناظر فى علم الحديث العمل بما ذكره الأئمة الملتزمين فى الصحيح وذلك كالصحيحين، فإنهما التزما أن يذكرا ماصح عندهما،وقد تلقتهما الأئمة بالقبول ، فأفاد مافيهما العلم الاستدلالي،وكذا المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وصحيح أبى حاتم محمد بن حبان [5] البستى المسمى بالتقاسيم والأنواع وكتاب المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله الحاكم، وكذلك ما يؤخذ من المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تتمة لمحذوف فهو محكوم بصحته،وأما السنن الأربع والموطأ والمسانيد مما لم يلتزم مصنفوها التصحيح ، فإن كان مما بُين صحته أو حُسنه فيها، فلا كلام فى جواز العمل به، وما أطلق من ذلك ، فإن كان الناظر متأهلاً للبحث وجب عليه ذلك،وإن لم يكن،ولا وجد أحداً من الأئمة قد نص فيه بتصحيح لم يجز له الاحتجاج لئلا يقع فى الباطل ولا يشعر وقد بين أبوداود ما كان فى كتابه من الصحيح والحسن والضعيف ، وما سكت عنه فهو صالح وكذا الترمذى فإنه بين الصحيح والحسن والضعيف ، وما سكت عنه يحتاج إلى بحث ، وكذا مسند الإمام أحمد ، فإن ما سكت عنه صالح للاحتجاج به والله أعلم .

---

[1] – علوم الحديث (ص: ٤٥) ومنهج النقد (ص: ٣٢٥).
[2] – علوم الحديث (ص:٤٦) ومنهج النقد (ص: ٣٢٦).
[3] – علوم الحديث (ص:٤٧) ومنهج النقد (ص:٣٢٧).
[4] – تدريب الراوي (١: ١٨٤).
[5] – هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي أبوحاتم (٢٨٠ــ٣٥٤هـ) كان بحراً في العلوم المختلفة : الفقه والحديث والطب والفلك،من كتبه (التقاسيم والأنواع وشعب الإيمان). الأعلام (٦: ٧٨) ومقدمة الإحسان .

عملى فى التحقيق

تحقيق المخطوطات من أصعب المهام العلمية ، لأنه يحتاج إلى دقة وتدقيق وبحث وتنقيب وصبر وروية وأناة ، والوقوف طويلاً أمام النصوص للتثبت منها ومراجعتها، ومقارنتها مع أصولها المنقولة منها والوقوف عليها وقد اتبعت فى تحقيق هذا المخطوط[1] القواعد الآتية :

١ــ مقابلة النصوص المنقولة مع الأصول المنقول منها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، والإشارة إلى نقاط الاختلاف إن وجدت ، والاعتماد على الصحيح.

٢ــ عزو الآيات الكريمة وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣ــ تحقيق وتخريج الأحاديث الشريفة الواردة ، ثم العزو إلى مصادرها فى الكتب السبعة التى اعتمدها المؤلف رحمه الله ، إذا كان الحديث فيها فى المتن والشرح وربما أضيف إلى الكتب السبعة بعض الكتب الأخرى إذا رأيت أن الأمر يقتضى ذلك ، أما الأحاديث التى وردت فى الشرح وهى ليست فى الكتب الستة فأعزوها إلى مظانها إن استطعت أو إلى كتب التخريج .

٤ــ تحقيق المسائل العلمية ثم بيان المراجع التى اعتمدها والعزو إليها ، وربما أضيف بعض المراجع الأخرى للفائدة ، أما بالنسبة لبعض الكتب المخطوطة التى عزا إليها ، فقد حاولت جاداً الوصول إليها ولكن ظروف المراجعة فى دار المخطوطات بصنعاء غير مهيأة ، وهذه المخطوطات غير متوفرة خارج المكتبة.

٥ــ رقمت جميع الكتب والأبواب والأحاديث والفقرات التى رأيتها تحتاج إلى ترقيم.

٦ــ وضعت العناوين الآتية فى أماكنها وهي:

أ ــ عنوان الحديث .

ب ــ ترجمة الراوي.

جـ ــ فقه الحديث .

د ــ لغة الحديث إن وجدت.

---

[1] – وهو عبارة عن جزئين ؛ الجزء الأول يتكون من (٣٣٢ لوحة = ٦٦٤ صفحة) والجزء الثاني يتكون من (٣٨٢ لوحة = ٧٦٤ صفحة) . وقد قمنا بإخراجهما في خمسة أجزاء (مجلدات) ، مشتملة على الفهارس العامة .

٧ــ ترجمت للأعلام ماعدا الخلفاء الأربعة وأصحاب المذاهب الأربعـــة لشـــهرتهم وإذا تكرر ذكره لا أشير إليه خشية الإطالة .

٨- استعنت فى التخريج والتراجم بموسوعة الألفية والفقه الإسلامى .

٩- زيلت الكتاب بفهارس عامة - لإتمام الفائدة من هذا السفر العظـــيم - والتـــي اشتملت على :

أ - فهرس الآيات الكريمة .

ب - فهرس الأحاديث والآثار .

جـــ - فهرس الأعلام .

د - فهرس مراجع التحقيق .

obeikandl.com

(طرة الجزء الأول من المخطوط)

(بداية الجزء الأول من المخطوط)

(آخر الجزء الأول من المخطوط)

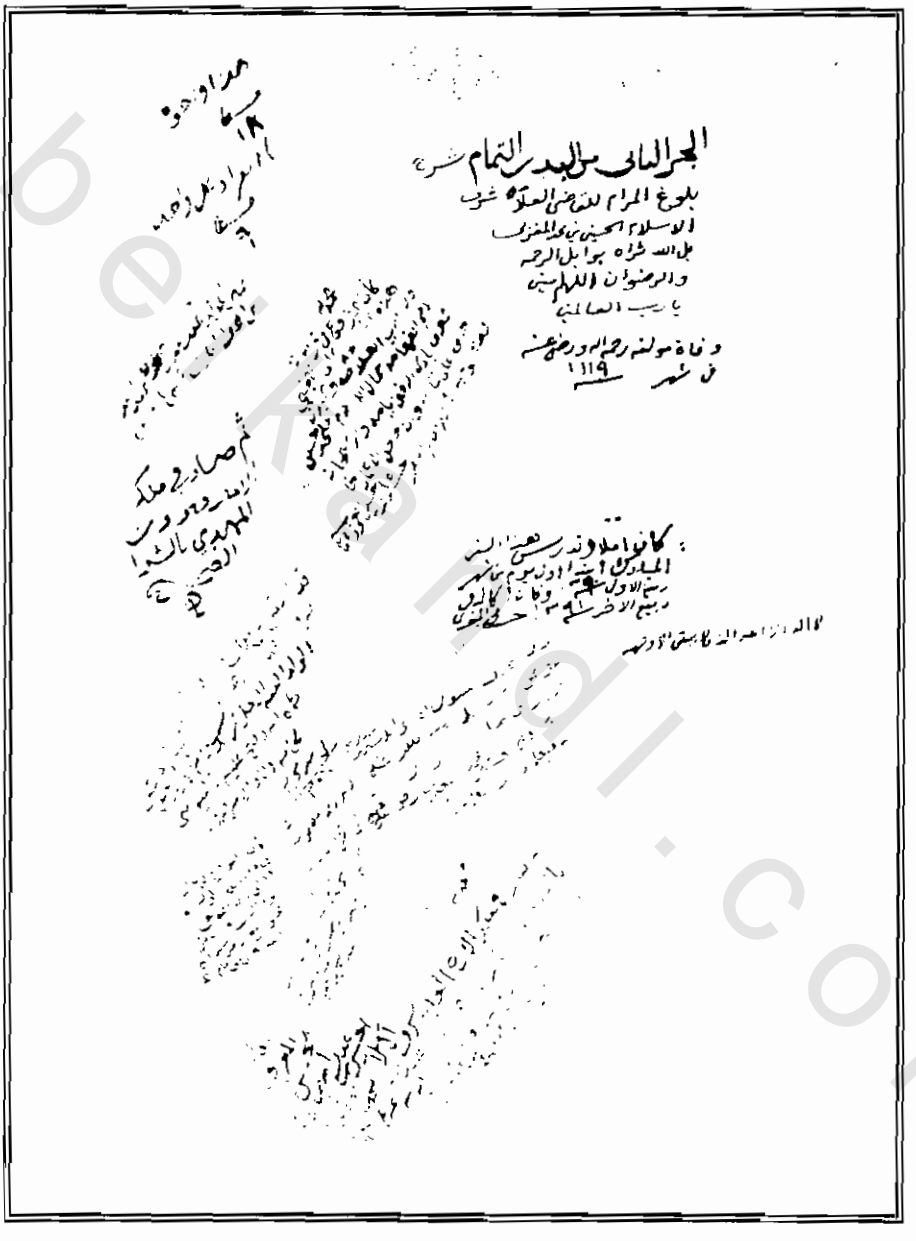

(طرة الجزء الثانى من المخطوط)

(بداية الجزء الثانى من المخطوط)

(آخر الجزء الثانى من المخطوط)